جامعة الشهيد حمه لخضر _الوادي_
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

تأثير المحددات الداخلية على صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط

[دراسة حالتي الإمارات والسعودية في الفترة 2018/2011]

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية –تخصص: أنظمة سياسية مقارنة وحكم راشد

إعداد الطالبتين:
منال نجعي
أمال حجاج

إشراف الأستاذ:
سليم دحه

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ / هشام لويشي	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–	رئيسا
أ / سليم دحه	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–	مشرفا ومقررا
أ / حسن بوخزنة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–	مناقشا

السنة الجامعي2017/2018

بِسمِ اللهِ الرَحمانِ الرَحِيمِ

{يرفع اللهُ الذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَ الذِينَ أُوتُواْ العِلمَ
دَرَجَاتٍ وَ اللهِ بِمَا تَعمَلُونَ خَبِيرُ}

سُورَةُ المُجَادلةِ الأيةُ <11>

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية.....

إلى إخوتي إنصاف،أحلام ،إشراق،صالح،أدم

إلى أختي إكرام وزوجها عبد الرحمن وأبناءها أيوب،مريم ،ماريا

إلى أختي أمينة وابنتها لينة وإلى روح زوجها رحمة الله عليه علي

إلى زميلتي وأختي التي شاركتني هذا العمل منال

إلى كل زملائي في مرحلة الماستر

إلى كل من ساندني ودعمني بالجهد والكلمة الطيبة والدعاء

أهدي هذا العمل

حجاج أمال

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير المحددات الداخلية على صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط (السعودية /الإمارات) في الفترة الممتدة ما بين 2011 /2018 إذ شهدت هذه الفترة تغيرات على المستوى السياسي في بعض البلدان العربية ،كذالك تناولت أبرز المحددات الداخلية المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الإيرانية المتمثلة في المحددات الإيديولوجية ، الجيوبولتكية ، العسكرية و الإقتصادية إلى جانب مؤسسات صنع السياسة الإيرانية ، وتأثير كل من المحدد الجيوبولتيكي والإيديولوجي و الإقتصادي على سياستها تجاه دول الخليج العربي من خلال تناول قضية الجزر الثلاث (طنب الكبرى ، طمب الصغرى ، أبو موسى) بين الإمارات و إيران و الصراع الديني السني الشيعي بين إيران والسعودية .

Summary

This study aimed at shedding light on the impact of internal determinants on Iran's foreign policy making towards the Middle East (Saudi Arabia / UAE) between 2011/2018. This period witnessed changes in the political level in some Arab countries. And the influence of each of the geopolitical, ideological, and economic determinants on its policy toward the Arab Gulf countries by addressing the issue of the Iranian policy of ideological, geopolitical, military and economic determinants, The three islands (Greater Tunb, Lesser Tmb, Abu Musa) between the UAE and Iran, and Sunni religious Shiite conflict between Iran and Saudi Arabi

مقدمة

مقدمة :

تعد إيران واحدة من أكبر الدول الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط ، لهذا هدفت هذه الدراسة للتعرف على السياسة الخارجية الإيرانية و أثرها على منطقة الشرق الأوسط في الفترة الممتدة من 2011 إلى 2018 بالإسقاط على دول الخليج التي إمتازت علاقاتهم مع إيران بالتقارب و التنافر و هذا راجع إلى عدد من الأسباب من بينها حساسية الموقع الإيراني و الخليجي في هذه المنطقة وغنها بمصادر الطاقة و الغاز فتحت الباب للأهداف التوسعية لإيران لبسط نفوذها من خلال تصدير ثورتها و إستخدام الدبلوماسية الناعمة للتقرب من دول المنطقة ، و لعب المحدد الإيديولوجي و الجيوبولتيكي دور مهم في إستراتجية إيران التوسعية من خلال تركيز نظام حكمها على بعدين أساسين البعد القومي و البعد المذهبي اللذان سيطرا على توجهات إيران و إستراتجيتها على المستويين الداخلي و الخارجي ، برز تأثير البعد القومي بشكل واضح في عهد محمد رضا بهلوي 1919 / 1980 أما البعد المذهبي برز تأثيره بعد ثورة 1979 ، كما أحدث الموقع الجيوبولتكي أثر على سياستها في منطقة الشرق الأوسط من خلال إطلالتها على مضيق هرمز و إحتلالها للجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) و تأثير برنامجها النووي على أمن الخليج العربي .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراسة موضوع تأثير المحددات الداخلية على صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط لإبراز كيفية مساهمة العوامل الداخلية في بلورة السياسة الخارجية للدول و تضمينها لعلاقاتها الخارجية سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي ، و إبراز الإستراتجية المنتهجة من طرف إيران لبسط نفوذها في المنطقة في ظل وجود قوى كبرى منافسة لها كروسيا و الولايات المتحدة الأمريكية .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المحددات الداخلية المسيرة للسياسة الخارجية الإيرانية و تأثيرها على منطقة الشرق الأوسط و تسليط الضوء على المحدد الأيديولوجي و الجيوبولتيكي و أثرهما في توجهات إيران تجاه دول الخليج ، و توضيح الإجراءات السياسية و الأمنية التي تبنتها إيران لبسط نفوذها ، في الختام إستخلاص لي أفاق العلاقات بين إيران ودول الخليج .

أسباب إختيار الموضوع :

1) الأسباب الموضوعية :

يقوم البحث العلمي على مجموعة من الدوافع الموضوعية التي تخص البيئة المحيطة بالباحث أو يكون لها التأثير الكبير عليه ، و تكمن أسباب إختيار هذا الموضوع للتعرف على السياسة الإيرانية بحكم إعتبار إيران قوى إقليمية مؤثرة على المستوى الدولي و الإقليمي ، و

إستراتجية توضيفها لقدراتها الداخلية لرسم سياستها الخارجية ، كذلك التعرف على مساعي إيران في منطقة الشرق الأوسط خصوصاً بعد نجاح ثورتها و السعي في تصديرها للعالم الخارجية .

2) الأسباب الذاتية :

تتجسد الأسباب الذاتية لإختياري لهذا الموضوع كوني كباحث علمي من ميولاتي الشخصية معرفة توجهات إيران في منطقة الشرق الأوسط و العوامل الحاكمة لها و إهتمامي الذاتي بالشؤون الإيرانية و الشرق الأوسطية . و الرغبة في إستكمال مشروع شخصي يقوم على هدف التخصص في الدراسات الإقليمية الشرق أوسطية .

حدود الدراسة :

تشمل كل من الحدود الزمانية و المكانية و الموضوعية .

1) الحدود الزمانية :

تنحصر في الفترة الممتدة من 2011 إلى 2018 بالضبط الفترة التي شهدت حركات سياسية في المنطقة العربية .

2) حدود مكانية :

تعتمد من الناحية الجغرافية على دولة إيران و منطقة الشرق الأوسط بالإسقاط على الإمارات و سعودية .

3) الحدود الموضوعية :

تتمثل في توظيف المحددات الداخلية في صنع السياسة الإيرانية .

إشكالية الدراسة :

تقوم إشكالية الدراسة على أن إيران تنظر إلى منطقة الشرق الأوسط بإعتبارها منطقة تؤمن لها مصالح إستراتيجية كبيرة و بحكم موقعها في قلب هذه المنطقة فإنها تسعى إلى زيادة حجم مصالحها و أهدافها فيها لذا سيتم طرح الإشكالية الموالية .

إلى أي مدى تساهم المحددات الداخلية في إرساء سياسة إقليمه إيرانية فعالة في منطقة الشرق الوسط ؟

تندرج تحتها الأسئلة التالية :

ما هي أهم المتغيرات المؤثرة في مكانة إيران الإقليمية تجاه دول الخليج ؟

ما هو مستقبل العلاقات الإيرانية الخليجية في ظل التحولات السياسية في المنطقة العربية ؟

فرضيات الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن إيران تقع ضمن منطقة إستراتيجية مهمة و تمتلك مكانة إقليمية بارزة فيها لذا من أجل وضع إجابة مؤقتة عن الإشكالية وضعنا الفرضيات التالية .

1) توضيف إيران لمحدداتها الداخلية بشكل إستراتيجي يؤدي إلى زيادة مكانتها في الشرق الوسط.

2) أن مستقبل تحسن العلاقات الإيرانية الخليجية مرهون ب مدى تغير إيران لموقفها الداعم للنظام السوري في ظل الأزمة السورية و مدى إنفتاح الرئيس الإيراني الجديد على العالم .

منهجية الدراسة :

تفسير أي ظاهرة علمية يقوم على إستخدام أدوات تحليلية لأن المقاربة المنهجية من أهم الوسائل التي تساعد الباحث في إستقراء الظاهرة المراد دراستها و الظواهر المرتبطة بها ، لذا من خلال دراستنا لي تأثير المحددات الداخلية على صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه منطقة الشرق الوسط2018/2011 (السعودية / الإمارات) تم إستخدام المنهجيين الأتيين

1) المنهج التحليلي :

هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف محتوى الظاهرة و البحث فيها و تحليل مضمونها بشكل متشعب ، وبرز إستخدام المنهج التحليلي هنا من خلال تحليل السياسة الإيرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط .

2) منهج دراسة الحالة :

الذي يهتم بجمع بيانات علمية متعلقة بوحدة معينة كمؤسسة أو فرد أو نظام إجتماعي ، و إتضحى إستخدامه هنا من في الفصل الثاني من الدراسة بالإسقاط على منطقة الخليج و دراسة حالة السعودية و الإمارات العربية المتحدة .

الدراسات السابقة :

كأي موضوع بحث ، سبقت دراستنا هذه العديد من الدراسات التي تناولت السياسة الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط ، في هذا الصدد تم الإعتماد على مذكرة ماجستير للباحث لحجاب عبد الله التي تناولت السياسة الإقليمية لإيران في أسيا الوسطى والخليج (1979 / 2011) التي تمحورت في تحليل أهم المحددات الداخلية و الخارجية المؤثرة في رسم السياسة الإيرانية ، و دراسة فؤاد عاطف العبادي بعنوان السياسة الخارجية الإيرانية و أثرها على أمن الخليج العربي من خلال ذكرها لعناصر و أدوات السياسة الإيرانية و أبعادها المؤثرة في منطقة الخليج .

المفاهيم الأساسية :

1) السياسة الخارجية :

هي مجموعة الأفعال و ردود الأفعال التي تقوم بها الدولة في البيئة الخارجية بمستوياتها المختلفة سعياً لتحقيق أهدافها و التكيف مع متغيرات هذه البيئة .

إذ يمكن القول أن السياسة الخارجية هي خطة إستراتيجية تحكم عمل الدول مع العالم الخارجي .

2) الشرق الأوسط :

منطقة الشرق الأوسط منطقة تتكون من أعضاء لنظام إقليمي لمنطقة جغرافية واحدة وجوار جغرافي يمتدّ من غرب آسيا يشمل جزءاً من شمال أفريقيا، يطلّ على عدّة مُسطحات مائية، منها الخليج العربي، البحر الأبيض المتوسط . من المعروف أن إيران في مقدمة الدول ذات الوزن و

الإعتبار داخل هذا النظام الإقليمي ، هناك من المقومات ما تعتبر عوامل مساعدة لتوجهات السياسة الخارجية الإيرانية و مؤثرة على علاقات إيران بدول الجوار.

الشرق الأوسط هو مصطلح سياسي جغرافي ، ليس له تعريف دقيق إذ يعتبر من أكثر المناطق أهمية في العالم يضم مزيج من الدول ذات الهوية الثقافية و الدينية و اللغوية المختلفة و حسب الرؤية الغربية أن الشرق الأوسط هو الإقليم الممتد من إيران إلى مصر ومن تركيا على اليمن بينما يرى البعض الأخر أنه يمتد من غرب مصر إلى شرق إيران و يضم كل من سوريا ،لبنان ، الأردن ، العراق ، فلسطين ، مصر ، إيران ، ليبيا ، السعودية ، السودان...

3) الجيوبوليتكيا :

عرفها المفكر السويدي "رودولف كجلين " البيئة الطبيعية للدولة والسلوك السياسي بينما عرفها "كارل هوسهوفر " دراسة علاقات الأرض ذات المغرى السياسي بحيث ترسم المظاهر الطبيعية لسطح الأرض الذي تتحرك فيه الأحداث السياسية .

الجيوبوليتكيا تقوم برسم تصورات سياسية مستقبلية على أساس تفاعلات المكان الجغرافي لدولة ما و مدى تأثير الأرض برها و مرتفعاتها و ثرواتها على السياسة في المقابل مسعى السياسة من الإستفادة من هذه الثروات .

4) الأيديولوجيا :

أول من استعمل هذا المصطلح الفيلسوف الفرنسي ديستات تريسي في كتابه ملكة التفكير وقد عرف ديسات تريسي الايديولوجية على أنها علم الأفكار أو العلم الذي يدرس مدى صحة أو

خطأ الأفكار التي يحملها الناس، هذه الأخيرة هي التي تبنى منها النظريات والفرضيات التي تتلائم مع العمليات العقلية لأعضاء المجتمع ،

إذاً الأيديولوجيا منظومة فكرية فكرية و رمزية مبنية على جملة من الأسس من المسلمات التي قد تكون جماعة دينية أو عرقية لها في العمل السياسي و الإجنماعي و الثقافي .

تقسيم الدراسة :

تم تقسيم هذه الدراسة من خلال تقسيمها إلى فصليين ، تناول الفصل الأول محددات صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه منطقة بالتطرق إلى الموقع الجيوبلوتكي لإيران و أثره في بناء سياستها الخارجية تجاه الشرق الأوسط و دور المحدد الأيديولوجي في رسم السياسة الخارجية الإيرانية في المبحثين الأول و الثاني بينما تناول كل من المبحث الثالث و الرابع المحدد العسكري في السياسة الإيرانية و مؤسسات صنع السياسة الخارجية الإيرانية . و شمل الفصل الثاني دور المتغيرات الجيوبولتكية و الإيديولوجية في صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج من خلال التطرق إلى ثلاث مباحث الأول حول الصراع الجيوبولتيكي الإيراني الإماراتي و صنع السياسة الخارجية و الثاني المتغير الإيديولوجي وصنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه السعودية أما المبحث الثالث أفاق العلاقات الإيرانية الخليجية .

خطة البحث :

الفصل الأول : محددات صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه منطقة

الشرق الأوسط .

المبحث الأول : الموقع الجيوبلوتكي لإيران و أثره في بناء سياستها الخارجية تجاه الشرق الأوسط

أولاُ : الجيوبلوتكية كإطار لتحديد قوة إيران .

ثانياً : الموقع الإقليمي لإيران و أهميته بالنسبة لمنطقة الشرق الوسط .

ثالثاً : مساعي السياسة الإيرانية في الخليج العربي

المبحث الثاني : دور المحدد الأيديولوجي في رسم السياسة الخارجية الإيرانية .

أولاً : أهداف و توجهات السياسة الخارجية الإيرانية .

ثانياً : البعد القومي و البعد المذهبي في السياسة الخارجية الإيرانية .

المبحث الثالث : المحدد العسكري في السياسة الإيرانية .

أولاً : المؤسسات العسكرية لإيران .

ثانياً :المنظومة الصاروخية الإيرانية .

ثالثاً : البرنامج النووي الإيراني .

المبحث الرابع : مؤسسات صنع السياسة الخارجية الإيرانية .

أولاً : الأجهزة الرسمية في صناعة القرار في السياسة الخارجية الإيرانية .

ثانياً : أليات تنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية .

الفصل الثاني : دور المتغيرات الجيوبولتكية و الإيديولوجية في صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج :

المبحث الأول : الصراع الجيوبولتيكي الإيراني الإماراتي و صنع السياسة الخارجية الإيرانية :

أولاً : الموقع الجغرافي للجزر الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) :

ثانياً : جذور الصراع بين إيران و الإمارات حول الجزر الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) :

ثالثاً : تأثير الجيوبلوتيكية على خصائص السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الإمارات :

المبحث الثاني : المتغير الإيديولوجي وصنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه السعودية

أولاً :

ثانياً :

المبحث الثالث : أفاق العلاقات الإيرانية الخليجية :

أولاً : مسار العلاقات الإيرانية الخليجية :

ثانياً : المواقف الإيرانية الخليجية تجاه القضيتين اليمنية و السورية :

ثالثاً : الرؤية المستقبلية للعلاقات الإيرانية الخليجية :

الفصل الأول

الفصل الأول

محددات صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

المبحث الأول

الموقع الجيوبولتيكي لإيران وأثره في بناء سياستها الخارجية تجاه الشرق الأوسط.

المبحث الثاني

دور المحدد الأيديولوجي في رسم السياسة الخارجية الإيرانية.

المبحث الثالث

المحدد العسكري في السياسة الإيرانية.

المبحث الرابع

المحدد الإقتصادي ودوره في توجيه السياسة الخارجية الإيرانية .

الفصل الأول :محددات صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط :

مقدمة :

إذا أردنا فهم طبيعة السياسة الخارجية وعملية صنع القرار لدولة ما فلا بد من إستجلاء الأهداف التي تريدها الدولة من خلال سياستها الخارجية ومعرفة الوسائل التي تساعدها في تحقيق أهدافها ،كما أن صناعة السياسة تتطلب معرفة شاملة لكل عوامل ومكتسبات الدولة المادية والبشرية وكذا قدراتها على إستغلال وتوظيف هذه الإمكانيات لتحقيق أهدافها فهناك جملة من العوامل التي تؤثر في هذه العملية وفي هذه الدراسة سنركز على سياسة إيران الخارجية في منطقة الشرق الأوسط من خلال مرتكزاتها وأهدافها ومن أجل هذا سنتناول كلا من العامل الجيوبولتيكي الإيديولوجي،العسكري، الإقتصادي في رسم سياستها الخارجية وفقاً للمباحث الأتية :

المبحث الأول : الموقع الجيوبولتيكي لإيران وأثره في بناء سياستها الخارجية تجاه الشرق الأوسط

المبحث الثاني : دور المحدد الأيديولوجي في رسم السياسة الخارجية الإيرانية

المبحث الثالث : المحدد العسكري في السياسة الإيرانية

المبحث الرابع : المحدد الإقتصادي ودوره في توجيه السياسة الخارجية الإيرانية .

المبحث الأول :الموقع الجيوبولتيكي لإيران وأثره في بناء سياستها الخارجية تجاه الشرق الأوسط .

للموقع الجغرافي أهمية كبيرة في صناعة القرار للسياسة الخارجية للدول ،ذلك من خلال إستخدام صانع السياسة للموقع كأداة تؤثر في وحدات دولية أخرى ،وحرصه على أن لا يتحول هذا الموقع إلى أداة تأثير في يد وحدة دولية ثانية،كما يوجد علاقة وثيقة بين المتغير الجغرافي وسياسة الدولة ، والجغرافيا وما تحتويه من ثروات وموارد طبيعية كذلك المناخ الذي يؤثر في طبيعة السكان هذا التداخل في هذه العوامل يؤثر في البناء السياسي للدولة أيضاً قدرات النظام السياسي،لذلك نجد بعض الدول تتمتع بقوة كبيرة نتيجة لظروفها الجغرافية بهذا ظهرت النظرية الجيوبولتيكية التي تدرس تأثير العوامل الجغرافية على السياسة الخارجية للدول ،نسعى من خلال هذا المبحث إلى تناول المحدد الجيوبولتيكي لإيران وتأثيره في سياستها الخارجية فمن خلال هذا المبحث تطرقنا للنقاط التالية :

أولاً : الجيوبولتيكية كإطار لتحديد قوة إيران.

ثانياُ : الموقع الإقليمي لإيران وأهميته لمنطقة الشرق الأوسط

أولاً : الجيوبولتيكية كإطار لتحديد قوة إيران .

1) الموقع الجغرافي لإيران :

تهدف الجيوبولتيكية إلى إبراز القيمة الفعلية للموقع الجغرافي وتأثيره في سياسة الدولة وقوتها والدور الذي تمارسه في الوسط الإقليمي والدولي هو الذي يحدد المجال الحيوي لسياسة الدولة الخارجية وطبيعة التهديدات الموجهة إلى أمن الدولة .

جمهورية إيران دولة في الشرق الأوسط تقع في الجنوب الغربي لقارة أسيا تبلغ مساحتها 1.648.195 كيلومتر مكعب ،تمتد بين دائرتي عرض (40/25) شمال خط الإستواء ،بين خطي طول (63/44) شرق خط جرينتش ،لهذا الإمتداد أثر في تنوع الأقاليم المناخية النبات التباين في توزيع السكان و نشاطهم الإقتصادي تتمتع بإطلالتها على أهم المصطحات المائية [1].

أ- الإطلالة البحرية لإيران :

تتمتع إيران بإطلالتها على أهم المصطحات المائية ،الخليج العربي في الجنوب الغربي المحيط الهندي في الجنوب بحر قزوين في الشمال ،يبلغ مجموع سواحلها البحرية 2524 كيلومتر مكعب من مجموع الحدود الكلية البالغ عددها 5204 كيلومتر مكعب،على خليج عمان وبحر العرب ب 700 كيلومتر مكعب على بحر قزوين ب 644 كيلومتر مكعب .

تستحوذ إيران على أطول السواحل المطلة على الخليج العربي بطول 635 ميلاً بحرياً كما تحتل هذه السواحل المطلة على خليج عمان العربي قيمة في إعطاء إيران وزناً جيوبولتكياً مميزاً

[1] فؤاد عاطف العبادي ،**السياسة الخارجية الإيرانية و أثرها على أمن الخليج العربي (2012.1991)** . (مذكرة ماجستير) ،قسم العلوم السياسية ،كلية الأداب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط ،مصر ،2012 ،ص24 .

كونها في مقدمة العوامل التي تساعد الدولة في بناء قوتها البحرية ،من جهة مضيق هرمز ثلاث جزر طنب الكبرى ،طنب الصغرى،أبو موسى، يطلق عليها إسم جزر هرمز نسبتاً لموقعها الهام والإستراتيجي[1] ،أيضاً لخليجي عمان والخليج العربي أهمية في ربط المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي كذلك تتصف السواحل الإيرانية المطلة على الخليج العربي بعمق مياهها هذا ينعكس بصفة إيجابية على الموانئ في الساحل الغربي من حيث المواني والأعماق إذ يتواجد على الساحل الإيراني 18 ميناءاً يمر منها ما يقارب 90% من صادرات إيران و وارداتها، فضلاً على وجود مابين 4000 إلى 5000 متر تحت مستوى سطح مياه الخليج ، فيما يخص الساحل الإيراني على مستوى بحر القزوين له أهمية إقتصادية كبيرة تأتي من أهمية بحر القزوين ذات الإحتياطات النفطية الكبيرة التي تحقق إنتاجية عالية من النفط مستقبلاً [2].

ب- التضاريس و المناخ في إيران :

تلعب التضاريس والمناخ دوراً مهماً في تحديد الموارد الإقتصادية التي تتمتع بها الدولة ،كما لها دور في تحديد إمكانيات الدولة وإستغلال ثرواتها .

1) التضاريس :

يغلب على السطح الإيراني بشكل عام الطابع الهضبي ،تتميز من حيث تكوين سطحها الجغرافي بوجود هضبة في الوسط بمساحة تقدر ب 543000 كيلومتر مكعب يصل إرتفاعها 1000 متر فوق سطح البحر تمتد من الشمال الغربي إلى الشرق والجنوب الشرقي حتى

[1] علي ناصر ناصر ،**مضيق هرمز و الصراع الأمريكي الإيراني** . بيروت : دار الفرابي ،2013 ،ص 25 .

[2] عبد الله حجاب ، **السياسة الإقليمية لإيران في أسيا الوسطى والخليج (1979.2011) دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية** ،(مذكرة ماجستير) ،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية العلوم السياسية و الإعلام ،جامعة الجزائر 3 ، الجزائر ،2012 ، ص 39.40 .

أفغانستان باكستان، يبلغ طول إمتدادها بهذا الإتجاه 1288 كيلومتر تحيط بها سلاسل جبلية منها سلسلة زاغروس في المرتفعات الغربية تمتد لمساحة 2000 كيلومتر مكعب وسلاسل جبال البرز،المرتفعات الشمالية تمتد على مستوى طول الساحل الجنوبي لبحر قزوين بمساحة تقدر ب 800 كيلومتر مكعب والمرتفعات الشرقية تمتد من سرخس شمالاً إلى ميناء كواتر في خليج عمان جنوباً .

أما بالنسبة للسهول التي تقع وراء الحزام الجبلي المحيط بالهضبة ،السهول الساحلية جنوب بحر قزوين ويبلغ إمتدادها 640 كيلومتر مكعب مساحتها تقدر ب 32000 كيلومتر مكعب.

2) المناخ :

يتعدد المناخ في إيران إلى :

- **المناخ الجاف :** يستحوذ على نصف مساحة إيران ينتشر في الوسط والجنوب .
- **المناخ شبه جاف :** يسود في المنطقة الإنتقالية الواقعة بين المناخ الجاف والرطب ،كما يسود في السفوح الجنوبية والسفوح الشرقية لجبال زاغروس ، كما يسود هذا المناخ في كرمان داخل الهضبة الإيرانية وعلى الساحل الشرقي للخليج العربي [1].
- **المناخ الرطب :** يحتل شمال وغرب إيران .

ما نستنتجه أن الموقع الفلكي له دور في تنوع الأقاليم المناخية ،هذا ينعكس على تنوع النشاط الإقتصادي وتوزيع السكان الجغرافي ،كما أنه بالنسبة لموقع إيران على مستوى الماء

[1] عبد الله حجاب ، مرجع سابق الذكر ،ص 40 .

واليابس أثر كبير في قوتها بحكم إمتلاكها لسواحل بحرية مهمة في الخليج العربي فضلاً عن كونه يعزز من قوتها العسكرية .

2) موقع إيران بالنسبة لدول االجوار :

يحدث موقع الجوار الجغرافي أثراً على العلاقات بين الدول المتجاورة سواء في وقت السلم أو الحرب يحد إيران من الشمال جمهورية أسيا الوسطى ،أذربيجان،أرمينيا،تركمنستان ويبلغ طول حدودها 1740 كيلومتر مكعب من مجموع حدود إيران البرية البالغة 5204 كيلومتر مكعب يحدها من الشمال الغربي تركيا بطول حدود 470 كيلومتر مكعب،من الغرب العراق بحدود طولها 1280 كيلومتر مكعب في الشرق أفغانستان وباكستان بحدود طولها 837 / 837 كيلومتر مكعب لكل منهما على الترتيب،هذا الموقع يشكل حلقة وصل بين الشرق والغرب وممر للتجارة العالمية بين الشرق الأقصى وحوض البحر المتوسط هذا فتح لها المجال في الإتصال بمختلف الدول وطريق للإستيراد والتصدير بين الشرق والغرب[1] .

كما يحتل موقع إيران أهمية بالغة لدى واضعي النظريات الإستراتيجية لأنه يقع ضمن نظرية النطاق الأرضي (spykman) التي مفادها من يسيطر على منطقة الأطراف أي المناطق الساحلية يحكم أوراسيا ،و من يحكم أوراسيا يتحكم في العالم وإيران تقع ضمن منطقة الهلال الداخلي نظرية قلب الأرض،جزء من إيران يقع ضمن هذه المنطقة الإستراتيجية التي حددها

[1] عبد الله حجاب ، مرجع سابق الذكر ، ص 40 .

فيرجريف virgrev و التي أطلق عليها منطقة التصادم والإرتطام و الجدول في الأسفل يوضح الموقع الجغرافي لإيران (أنظر الملحق رقم1) .

جدول يوضح الموقع الجغرافي لإيران :

القارة	**أسيا**
المنطقة	جنوب غرب أسيا
المساحة	16480000 (المرتبة الثامنة)
الشريط الساحلي	1660 كم الخليج العربي 800 كم بحر قزوين
الحدود الأرضية	5.440 كم
الدول المجاورة وطول حدودها	أفغانستان : 936 كم / أرمينيا : 35 كم أذربيجان : 432 كم / العراق : 1.458 كم باكستان : 909 كم / تركيا : 499 كم تركمنستان : 992 كم
أعلى نقطة	دماوند 5671 متر
أدنى نقطة	مستوى البحر
فرق التوقيت	+4:30 توقيت عالمي

المصدر : عمارة فرجاني , **نوال قمادي , الإتفاق النووي الإيراني و إنعكساته على العلاقات الأمريكية /السعودية** . (مذكرة ماستر) , قسم العلوم السياسية , كلية الحقوق و العلوم السياسية , جامعة العربي التبسي , 2016 , ص51 .

ثانياً : الموقع الإقليمي لإيران وأهميته بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط :

تعد إيران إحدى القوى الإقليمية المؤثرة في منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة والخليج العربي بشكل خاص نظراً لقدراتها الإقتصادية ،العسكرية ،البشرية الكبيرة ، بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران وما أفرزته من تغير في سياستها الخارجية والإقليمية تبنت عدة أهداف نذكر من بينها الحفاظ على وحدة أراضيها ،تأسيس حكومة وطنية وهذا هدف تطمح إليه أي دولة في العالم شكل التوجه الثوري لها تأثير على طبيعة سلوكها الإقليمي في المنطقة بحيث نجدها دعمت عدة تنظيمات فلسطينية،وشكلت أزمة الخليج الثانية نقطة تحول جوهرية في إنفتاح إيران على دول المنطقة كذلك إحتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في 2003 ساعد في ظل غياب القوى العربية على أن تصبح قوة بارزة فيها حيث حرصت على تطوير علاقتها معهم بعقد عدد من المؤتمرات الإقليمية الدائرة حول سقوط نظام الحكم فيه كما عملت على إحداث توافق مع دول الجوار العراقي[1] .

نلاحظ أيضاً أنه بعد سقوط النظام العراقي تصاعد نفوذها الإقليمي بحكم الموقع الجيوبولتيكي التي تحظى به والذي قدم لها فرصة كبيرة للتوسع في مشروعها الإقليمي،حيث إستغلت ما لديها لبسط نفوذها داخل المنطقة ولعب دور قيادي[2]،ومع بروز موجة التحولات التي إجتاحت عدة دول عربية في مطلع عام 2011 ، دفعها إلى وضع سياسة جديدة للتعامل معهم .

[1] طايل يوسف عبد الله العدوان ، **الاستراتجية الاقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الأوسط (2002 /2013)** . (مذكرة ماجستير) ،قسم العلوم السياسية ، كلية الأداب و العلوم ،جامعة الشرق الأوسط ، مصر،2013 ،ص 122 ،

[2] عباد البطنجي ،" **السياسة الخارجية الإيرانية : دراسة نقدية مقارنة** ". **مجلة شؤوت الشرق الاوسط** ،العدد 5 (د.س.ن) ،ص 1 .

كذلك يعتبر موقع إيران الإقليمي في المنطقة قوة لها في الساحة الإقليمية لأنها تقع في قلب إقليم الشرق الأوسط ،هذا الإقليم تتصارع عليه كل دول العالم الكبرى بسبب ضمه عدة مواقع إستراتيجية دولية منها البحر الأحمر،مضيق هرمز، مضيق باب المندب الخليج قناة السويس مضيق الدردنيل والبسفور والبحر المتوسط ومنطقة القوقاز وشمال إيران، تعتبر هذه المنطقة قلب العالم وبؤرة التوتر المتصارع عليها من طرف الدول الكبرى لكونها تضم معظم صادرات النفط وأهم الممرات المائية والثروات الطبيعية وهو ما يمثل أهمية خالصة لإيران بسبب تواجدها داخل هذا الإقليم الجغرافي.

كما تسعى للوصول إلى مكانة إقليمية أكبر وتحديد محيطها وأولويتها في النظام الإقليمي من أجل لعب دور أفضل ،كما يحضى الموقع الإستراتيجي للخليج العربي بأهمية بالنسبة لإيران من حيث عدة أبعاد مختلفة نذكرها من ضمنها :

1) من حيث االجغرافيا الإستراتجية و الجغرافيا السياسية :

- نقطة تلاقي في طرق المواصلات من بحر عمان والبحر الأحمر إلى الشمال وشرق إفريقيا وأوروبا .
- وجود نقطتين من بين ستة عشرة نقطة إستراتيجية على المستوى العالمي في هذا النظام مضيق هرمز طنب الكبرى وأبي موسى[1] .

[1] علي دحمان ،**أولوية ايران الاقليمة في الوثيقة العشرينة ، رؤية سنية في الحالة الشيعية** . الثلاثاء 6 فيفيري 2018 ،من الموقع الإلكتروني www.albainah.net

2) من حيث الجغرافيا الإقتصادية :

تمثل إيران والسعودية أهمية لمنطقة الخليج العربي، من ناحية أخرى وجود عدد كبير من الناطقين باللغة الفارسية هذا بذاته يعمق نفوذ إيران في المنطقة ،كذلك من أولويات إيران القوقاز وأسيا الوسطى ودوره كطريقة لوصل إيران ب أوروبا ودول أسيا الوسطى كطريق لربط إيران والصين،كذلك وجود الطاقة ،النفط ،المذهبية الدينية واللغوية،الثقافية ،الحضارية لإيران سيزيد من قدراتها الوطنية وكذا دعمها للقضية الفلسطينية وزيادة نفوذها في هذه المنطقة [1].

[1] علي دحمان ، مرجع سابق الذكر .

المبحث الثاني : دور المحدد الأيديولوجي في رسم السياسة الإيرانية :

إرتبط تحليل السياسة الخارجية في جانب من جوانبها المتعددة بمفهوم "الأيديولوجيا" حيث نظر بعض المحللين للأيديولوجيا على أنها الإطار العام لتحليل الأبعاد الدينية ، القيمية العقائدية الثقافية ،والحضارية لهذه السياسة ،يتوقف دور الأيديولوجيا علي مجموعة من الحسابات التي تتداخل فيما بينها،من بين هذه الحسابات مدى قدرة التيارات الداخلية وقادة الفكر في التأثير والضغط علي صانعي القرار في السياسة الخارجية من ناحية ،ومدى قدرة الأفكار والقيم الأيديولوجية علي التلاحم مع الأحوال السياسية العامة، من ناحية أخري هذا المدخل يفترض أن السياسات التي تصنعها الدول تجاه العالم الخارجي هي تعبيرات عن المعتقدات السياسية الاجتماعية ،الدينية السائدة في تلك الدول.

إنقسم الباحثون حول دور المحدد الأيديولوجي بين من يقلل من أهميته ودوره وتأثيره في السياسات الخارجية وبين من يعتبره بالأهمية بما كان ،أما عن كيفية التأثير في صناعة القرار فيتم من خلال التأكيد على ضرورة وجود أيديولوجية واضحة لكل نظام سياسي فهي محدد لنوعية الدور الذي تلعبه الدولة وتصورها لما يجب أن يكون ،ورغم كل هذا فدرجة تأثير الأيديولوجية تختلف باختلاف مرحلة التطور السياسي ودرجة الاقتصاد في الدولة إذا يزداد تأثيرها في المراحل الأولى للثورات الاجتماعية لكنه يتراجع وينحسر كلما ازدادت درجة التطور الاقتصادي[1].

[1] محمد المهدي شنين ، **السياسة الخارجية الإيرانية إتجاه دول المشرق العربي (2001/2013)** . (مذكرة ماجستير) ، قسم العلوم السياسية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد خضير ، بسكرة ، 2014 ،ص 34 .

العامل الأيديولوجي في السياسة الخارجية الإيرانية يبرز عندما يكون موافق وداعم للأهداف والمصالح الإيرانية ولسياستها وتوجهاتها القومية ،المذهبية الساعية لتوسيعها إقليميا وعالميا وإستغلال كل الظروف والإمكانيات .

أولاً : أهداف وتوجهات السياسة الخارجية الإيرانية :

1) أهداف السياسة الخارجية الإيرانية :

السياسة الخارجية لإيران هي نتاج توجهاتها في محيطها الدولي والإقليمي وهي نتاج محدداتها السياسة، الجغرافية ،العسكرية والإقتصادية ولعل أبرز أهداف السياسية الخارجية الإيرانية هي كالتالي :

أ- دعم المشروع الإيراني الإقليمي على حساب المشروع الغربي الأمريكي :

فإيران تواجه تحديات الحالة القائمة في منطقة الشرق الأوسط منذ حرب العراق 2003 ودخول القوات الأمريكية على خط المواجهة في المنطقة ،وتضع إيران على رأس أولوياتها صراعهما مع الولايات المتحدة الأمريكية حيث ترى هذه المواجهة حرب ضد قوى الاستكبار العالمي وهو أحد المبادئ التي تدافع عنها إيران منذ الثورة [1] و يأتي ذلك في إطار حرب على النفوذ الإقليمي بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة و دعم الأمن القومي الإيراني من جهة أخرى.

[1] سماح عبد الصبور عبد الحي ،**القوة الذكية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005 ،2013** . (د.م.ن) : دار البشير للثقافة و العلوم ، 2014 ص ص100.101

ب- تصدير النموذج للخارج :

منذ قيام الثورة الإيرانية يأتي على رأس أولويات السياسة الخارجية تصدير نموذجها الثوري إلى الخارج وتعلن إيران صراحة عن ذلك على لسان مسؤوليها ويكون تصدير الثورة لدى المسؤولين الإيرانيين بضرورة دعوة البلدان الأخرى إتخاذ الثورة الإيرانية نموذجاً يحتذى به في التغيير، وتتعدد الأساليب لدعم ذلك الهدف من دعم عسكري بالأسلحة و الأموال لجماعات موالية للنظام الإيراني أو متعاونة معه مثل فيلق بدر وجيش المهدي في العراق، حزب الله في لبنان إلى جانب الدعم الإعلامي كما هو الحال في وسائل الإعلام السورية و قناة المنار التابعة لحزب الله .

ت- بناء القدرات الإيرانية و خاصة النووية :

حيث تعلن إيران أنها تسعى بخطى واضحة نحو تحقيق الاستقلال الذاتي للجمهورية الإيرانية ودعم طموحاتها وقدراتها النووية ، ذلك رفضاً للحصار الغربي وللسياسات الغربية الساعية إلى عزلها إقليميا ودولياً بعدد من العقوبات الاقتصادية[1] .

2) توجهات السياسة الخارجية الإيرانية :

كانت السياسة الخارجية الإيرانية و لا تزال سياسة تشوبها الكثير من الغموض لما لها من تشعبات وتضارب في المواقف، إيران دولة لها من المقومات ما يجعلها طرفا مؤثرا في توازن القوى

[1] سماح عبد الصبور عبد الحي ،مرجع سابق الذكر ، ص ص100.101 .

من حيث عمقها الجغرافي و ما تملكه من طاقة سكانية ونفطية وترسانة عسكرية جعلت منها مؤثر قوي في منطقة الشرق الأوسط. فمنذ الثورة إيرانية تبنت إيران سياسة خارجية ثورية أساسها مشروع إيراني قائم على تصدير الثورة وحماية ما أسمته المستضعفين في الأرض[1] .

مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات بدت إيران أكثر واقعية في سياساتها الخارجية إنتقلت من الدور الثوري إلى الدور المتوازن إذ ركزت على الدبلوماسية الهادئة خاصة بعد الحرب الإيرانية العراقية ،فتخلت بذلك عن شعاراتها الثورية ، ساهم في هذا التوجه الجديد القيادات الإيرانية التي تداولت على الحكم فقد لعبت هذه القيادات دور مؤثر وبالغ في رسم السياسة الخارجية ففي عهد الرئيس هاشمي رفسنجاني وبإعتباره رجل أعمال إعتمد في تنفيذ سياسته الخارجية على الإقتصاد إلى جانب تصوراته الدينية التي كان لها تأثير على سياساته .

أما عهد الرئيس محمد خاتمي تميزت السياسة الخارجية بالإصلاح وسعى لفتح أفاق الحوار والتعاون مع الدول الغربية وهو أيضا رجل دين حيث كان يحتل مرتبة حجة الإسلام أي مكانة وسطية في سلم ألقاب إيران الدينية لدى الشيعة. في عهد الرئيس أحمدي نجاد تميزت السياسة الخارجية الإيرانية بتشدد تجاه الغرب ركز في سياسته الداخلية على التوزيع العادل للثروة بين الناس أما سياسته الخارجية فتميزت بالتشدد فرفض التفاوض مع الغرب بشأن الملف النووي وعمل جاهدا للإرتقاء بالجانب العسكري على اعتباره أول هدف في حماية الأمن القومي من أي تهديد[2].

[1] أشرف كشك ،**توتر العلاقات الإيرانية الخليجية الأسباب والتداعيات وأليات المواجهة** . (د.م.ن) : مركز دراسات إستراتيجية ،فيفري 2014 ،ص 8

[2] عديلة حايف ، **دور العامل الإيديولوجي في السياسة الخارجية الإيرانية دراسة مقارنة (تركيا ، المملكة العربية السعودية** .(مذكرة ماستر)، قسم العلوم السياسية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خضير ،بسكرة ،2016 ،ص 74.

أما في عهد الرئيس حسن روحاني ومنذ إنتخابه كرئيس لجمهورية إيران الإسلامية لولاية أولى سنة 2013 ثم ولاية ثانية سنة 2017 إحتلت قضايا السياسة الخارجية إلى جانب المسائل الإقتصادية مرتبة الصدارة في أولويات برنامج عمل الرئيس حسن روحاني[1] ،حيث كان دائما يحاول تقديم إيران بقوة أكبر في المحافل الدولية خاصة الإقتصادية منها ففي خطابه بمؤتمر دافوس 2014وضح روحاني أن إيران مفتوحة للأعمال التجارية وبفضل الدعم الذي تلقاه من المرشد الأعلى أية الله علي خامني يواصل سياساته القائمة على الانفراج والدبلوماسية في تسيير ملفات الشؤون الدولية من أجل تحقيق أقصى قدر من المصلحة الوطنية[2].

[1] مصطفى عبد العزيز مرسي،من الموقع الإلكتروني

www.ecssr.com

[2] أرشين أديب مقدم، من الموقع الإلكتروني

www .studies.aljazeera.ne t

ثانياً : البعد القومي والبعد المذهبي في السياسة الخارجية الإيرانية:

تنطلق السياسة الخارجية الإيرانية في رؤيتها الإقليمية والدولية من عدة مرتكزات هذه المرتكزات تؤثر على صانع القرار الإيراني وتدفعه لتوجهات معينة وتعد أهم المرتكزات التي تلعب دورا هاما في صنع القرار السياسي الإيراني الذي تحدده جملة من ضوابط المحددات الايديولوجية منها ما هو من إفرازات الثورة ومنها ما هو امتداد لما قبلها،من أبرز هذه المحددات نجد القومية الفارسية لما لها من جذور تاريخية وامتدادات حضارية وكذا الجانب المذهبي المتمثل في نظرية ولاية الفقيه وما أفرزته من نظرة للواقع الدولي من خلال اجتهادات الإمام الخميني.فإيران دولة تتسم جغرافيتها بالتنوع العرقي الكبير، فهناك الفرس والعرب والآذريون،الأكراد،البلوش التركمان والقبائل البختيارية والقشقائية .عند التعمق بشكل أكبر نجد أن هناك عنصر آخر يضاف إلى ذلك التنوع وهو التنوع الديني والمذهبي،حيث نجد المسلمين من السنة والشيعة كما أن هناك اليهودية والمسيحية.

في ظل هذه التركيبة الفسيفسائية، ترتكز سياسة النظام الحاكم في إيران على بعدين رئيسين هما البعد القومي والبعد المذهبي، هذان البعدان قد سيطرا على توجهات إيران واستراتيجياتها على المستويين الداخلي والخارجي على حد سواء[1].

[1] محمود ضياء الدين عيسى ، **السياسة الإيرانية تجاه حوض النيل** . " **أفاق إفريقية** "، العدد46 ،2017 ،ص 127 .

البعد القومي :

يعبّر مفهوم القومية عن حالة عقلية لجماعة من البشر تربط بينهم صلة اجتماعية عاطفية تتولد من الاشتراك في الوطن والجنس واللغة والثقافة والتاريخ والحضارة والآمال والمصالح المشتركة، ويكون فيها ولاء الفرد للدولة القومية واجباً أسمى.

قد أثرت القومية على السياسة الخارجية الإيرانية بشكل واضح خاصة في عهد محمد رضا بهلوي (1919_1979) حيث كان هناك تركيز كبير على الرموز الوطنية الفارسية فكانت الوطنية والقومية من العناصر التي أدخلت تدريجيا في الثقافة السياسية الإيرانية وقد سيطر الشعور بالفخر والاعتزاز والعظمة على النخبة في إيران من منطلق المسؤولية التاريخية على اعتبار أنها دولة ذات عمق حضاري كبير وهي الأولى بالقيادة في المنطقة ،فكانت النزعة القومية خلال الحقبة البهلوية هي السمة الغالبة للنظام الإيراني.وكان الشاه يطمح إلى التوسع كما كان يعد إيران بمثابة القوة المهيمنة ويعمد دائما إلى استدعاء التاريخ والجغرافيا بشكل متكرر، في هذا الجانب يظهر البعد القومي جليا في السياسة الخارجية للجمهورية الإيرانية[1]، من خلال الحديث عن حدود الإمبراطورية الساسانية التي سكنها الفرس والتي امتدت من إيران إلى بلاد مابين النهرين العراق وتصل حدودها إلى أفغانستان وإلى أسيا الوسطى ولها كذلك مناطق نفوذ في الجزيرة العربية عمان–البحرين–اليمن من هنا، يسعى الساسة والقادة إلى إقناع الرأي العام في إيران بأن التدخل

[1] محمود ضياء الدين عيسى ،مرجع سابق الذكر ،ص127 .

في العراق وسورية واليمن ليس تدخلاً في الشأن الداخلي لتلك الدول بقدر ما هو لحماية للأمن القومي الإيراني في المقام الأول، وهذه العبارة تخاطب المخيلة الفارسية بشكل مباشر وشفاف[1] .

البعد المذهبي

إن المذهبية تشير إلى الإختلاف ضمن الدين الواحد ويقصد بها التنوع المذهبى،التنوع إستناداً إلى إختلاف الانتماء للمذهب الديني إلى سنة وشيعة. المقصود فى الحالة الإيرانية هو انتمائهم للمذهب الشيعى فى حين تنتمي أغلب دول المنطقة "منطقة الشرق الأوسط " للمذهب السني .

يعود الخلاف بين السنة والشيعة إلى فترة الصراع على السلطة الذي نشب بين علي ابن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان بعد مقتل عثمان بن عفان، بحيث إنقسم المسلمون إلى فرق عدة لكل منها رؤيتها الخاصة لطبيعة ذلك الصراع . تدريجياً أخذت تلك الفرق تتمايز عن بعضها في الفقه وأنماط السلوك والتفكير، وكل ذلك انتهى إلى صراعات لا تزال قائمة إلى اليوم،قبل انتصار الثورة في إيران لم يكن البعد المذهبي حاضرا بقوة في السياسة الخارجية للنظام البهلوي بل اعتمد على الجانب القومي، بعد ثورة 1979 استحوذ البعد المذهبي على الصبغة العامة لإيران الحديثة، وتم إطلاق مسمى "الجمهورية الإسلامية " بديلا للملكية البهلوية وقد نص الدستور بشكل صريح على الصبغة المذهبية من خلال التأكيد على أنها تتخذ من المذهب الشيعي منهجا لها بعبارة أخرى أقصى الدستور الإيراني الأقليات الدينية والمذهبية في البلاد، وبالتالي فلا يحق لأي

[1] محمد بن صقر السلمي، **القومية والمذهبية في السياسة الإيرانية**. من الموقع الإلكتروني

. www . araa.sa/index

من أتباع غير هذا المذهب الشيعي الوصول إلى المناصب العليا في البلاد سوى كانت تنفيذية أوتشريعية أو قضائية تعيينا أو إنتخاباً [1].

مثلت إيران بعد الثورة أول تجسيد لنظرية ولاية الفقيه في الفكر الشيعي حيث كانت هذه النظرية حبيسة الكتب والحوازات العلمية ،مكنت الثورة أية الله الخميني من فرضها كنظام حكم في إيران وأضحت أهم محددات السياسة الإيرانية داخلياً وخارجيًا، تعود أصول هذه النظرية إلى محمد بن مكي الجزيني العاملي حيث دعا إلى التوسع في عمل الفقهاء غير أنه لم يركز على موضوع الحكم ثم طور الفكرة بعض العلماء أبرزهم الشيخ كاتناني في القرن 19 والذي استخدم ولاية الفقيه للمرة الأولى أي أن للفقيه ولاية في أمور الدين والدنيا ،وطورت هذه الفكرة إلى ما يعرف بولاية الفقية المطلقة على يد أية الله روح الله الخميني (1902_1989) حيث صاغ نظريته في كتابه الحكومة الإسلامية وقد جاء دستور 1979 . مانحا كل الصلاحيات للإمام (الوالي الفقيه) وتبعاً للدستور أصبحت سلطة الولي الفقيه أعلى السلطات ،في تحليل للإمام الخميني تبعاً لنظرية ولاية الفقه من المهم التركيز على 3 مفاهيم أساسية أثرت في كيفية إدارة إيران لسياستها الخارجية وهي

1) الحكومة الإسلامية : و ذلك من أجل تطبيق أحكام الإسلام و توحيد المسلمين وتحريرهم من الاستعمار وأتباعه .

[1] موسوعة الرشيد ، **الداخل الإيراني وتحديات إستمرارية الحكومة الدينية** . (د.م.ن) : قسم البحوث و الدراسات الإستراتيجية ، موسوعة الرشيد ،ص 3.

2) **فكرة الأممية الدينية:** حيث انتقد الخميني النعرات التي تقسم العالم الإسلامي وأرجع أثرها إلى الاستعمار والقوى العظمى .

3) **فكرة الحياد :** حسب الخميني وهي عدم جواز الخضوع لغير الله وإعتبر أن هناك ترابط وثيق بين الدين والسياسة وعدم الفصل بينهما حسب رأي الخميني ينقسم العالم إلى قسمين ظالمين ومظلومين الظالمين هم القوى الكبرى في العالم ويجب على إيران تحمل مسؤوليتها في تصدير الثورة لإنقاذ الشعوب المضطهدة هذا ما وضحه الفصل العاشر من الدستور الإيراني في المواد 152_ 153_ 154_155 و كانت هذه الأفكار هي الأساس النظري و المنطلق الفكري لدعم العديد من الحركات والفصائل في مناطق مختلفة من العالم فأخذت إيران تروج وتعمل على مشروع تصدير ما يسمى بـ"الثورة الإسلامية" إلى دول الجوار وما يعرف في أدبيات النظام الإيراني بـ"حماية المستضعفين" في العالم،وتعني بذلك الأقليات الشيعية على وجه الخصوص،دونت ذلك في الدستور الإيراني بذلك أصبحت سياسة إيران الخارجية تسعى للحفاظ على النفوذ الإقليمي فتحولت المظلة العامة من الجانب القومي إلى المذهبي[1].

[1] محمد المهدي شنين ، مرجع سابق الذكر ،ص 53 .

المبحث الثالث : المحدد العسكري للسياسة الإيرانية :

يعتبر المحدد العسكري من أهم العوامل المهمة في تحديد السياسة الخارجية للدول ، كما تمثل القدرة العسكرية مدى إمكانية الدولة في توظيف قواتها لخدمة أهداف سياستها الخارجية . من هنا سنتطرق إلى تناول النقاط التالية :

أولاً : المؤسسات العسكرية لإيران :

ثانياً : المنظومة الصاروخية الإيرانية:

ثالثاً : البرنامج النووي الإيراني:

أولاً : المؤسسات العسكرية لإيران :

1) الجيش الإيراني :

أنشأ في 1925 من طرف رضا شاه في البداية كان عبارة عن قوة لحفظ وتعزيز السلطة بحلول 1986 ضم الجيش النظامي نحو 305000 جندي ، في 2004 ، 350000 جندي في 2008 حوالي 130000 جندي نظامي و 220000 مجندين ، هذا دون إحتساب قوات الحرس الثوري والباسيج ، يقسم الجيش الإيراني إلى 3 أقسام رئيسية ،القوات البرية البحرية الجوية[1] .

[1] محمد المهدي شنين ، مرجع سابق الذكر ،ص 44.45 .

أ- القوات البرية :

يبلغ عدد أفردها أكثر من 350 ألف مجند منهم 220 ألف مجندين في الخدمة الإلزامية تتكون القوات البرية من أربعة فيالق بالإضافة إلى أربع فرق مدرعة ، 6 فرق مشاة كما تمتلك نحو 1600 دبابة قتالية من طراز شيفت البريطانية و(M _60) الأمريكية إضافة إلى الدبابات الروسية (T _ 54) و (T _ 55) و (T _ 59) ،ووفقاً لإحصائيات المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية بلندن تستحوذ قوات المشاه الإيرانية 640 ناقلة جند مدرعة 8196 قطعة مدفعية من مختلف الأنواع ،الجدول أدناه يوضح بعض الإحصاءات للقوات و الأسلحة الإيرانية (أنظر الملحق رقم 2).

إحصائيات حول القوات والأسلحة الإيرانية :

عدد القوات	الدبابات	صواريخ أرض . جو	طائرات مقاتلة	وحدات بحرية	ميزانية الدفاع بالمليار دولار
540.600	1565	76 بطارية	306	59 منها 10هودونج و 40 بوجامر 3 غواصات	9.1

المصدر : المعهد الدولي للدراسات الإسترتجية لندن ، (التوازن العسكري 2004/2003).

القوات البحرية :

أعطت إيران عناية خاصة بالقوة البحرية بإعتبارها تقع ضمن عدة مصطحات دولية وإطلالها على أهم السواحل البحرية في العالم ، و أفادت أغلب التقارير أن تعداد القوات البحرية الإيرانية حوالي 18 ألف في 2008 ، تمتلك إيران عدد من الأسلحة البحرية نذكر منها صاروخ (نور) بمدى 200 كم ، حاملة الصواريخ (سينا_ 1) و المدمرة (موج) ،كما أعلنت القوات البحرية في 2004 عن تصنيع مدمرات بحرية وإستحوذت القوات البحرية على نسبة 10% من مشتريات إيران العسكرية ، في 2008 تم فتح قاعدة جديدة في " جاسك " تقع جنوب مضيق هرمز [1].

القوات الجوية :

تقدر قوات الدفاع الجوي الإيراني بحوالي 12 ألف عنصر ،يعتمد الدفاع الجوي الإيراني بشكل كبير على بطاريات صواريخ و أنظمة روسية الصنع، أنظمة صواريخ غربية كصواريخ "هوك " و " رايبر"حصلت عليهم في عهد الشاه [2].

2) الحرس الثوري الإيراني و دوره في تسير سياسة إيران في الشرق الأوسط :

أ- الحرس الثوري الإيراني :

الحرس الثوري الإيراني هو نتاج للثورة الإيرانية 1979،أنشأ من طرف أية الله الخميني يمتلك قدرات تمكنه من خوض الحروب غير التقليدية و تنفيذ العمليات السرية يعتبر من أقوى المؤسسات

[1] محمد المهدي شنين ، مرجع سابق الذكر ، ص 46 .

[2] مجور معتز ، **القوات الجوية و الدفاع الجوي و الصاروخية الإيرانية** . من الموقع الالكتروني.

تأثيراً يتمتع بقيادة مستقلة تمتد أنشطته العسكرية وإستخباراته إلى خارج الوطن ، كان لمرحلة الحرب العراقية الإيرانية دور في تعزيز مكانته وتقوية أدواره [1]، من خلال الأهمية البالغة للحرس الثوري في المؤسسة الأمنية والسياسية فإن المرشد الأعلى يختار شخصياً قياداته وعناصره هذه العناصر تزيد من أهميته ومكانته في الأمن القومي الإيراني وسياستها الخارجية .

نجحت إيران في تشكيل الهلال الشيعي الذي (يمتد من إيران إلى الشرق المتوسط مروراً بالعراق واليمن حيث الحوثيين البحرين والمنطقة الشرقية من السعودية) ،يهدف إلى تشكيل قوة إقليمية جديدة وأقر عدد من الخبراء بالشأن الإيراني على أن هذه المؤسسة تتحكم في ملفات بالغة الأهمية في إيران على رأسها الملف النووي و الصاروخي، ووفقاً لتقديرات المعهد الدولي للدراسات الإستراتجية في لندن ،الحرس الثوري يتكون من 350 ألف عنصر له قوات جوية برية بحرية ،تتألف القوات البحرية من نحو 20 ألف جندي والباقي موزع على القوات البرية والجوية كما يتملك عتاداً عسكرياً خاصة به وصواريخ دبابات وطائرات مقاتلة وصواريخ طويلة المدى،من خلال بعض التقارير تملك القوات البحرية للحرس الثوري مالا يقل عن 40 زورقاً 10 زوارق أخرى مجهزة بصواريخ موجهة مضادة للسفن .

1. القوات التابعة للحرس الثوري فيلق القدس و الباسيج :

❖ فيلق القدس :

هو الجناح العسكري الذي يقوم بعمليات خاصة خارج الحدود تبلغ قواته نحو 50 ألف عنصر يعملون تحت قيادة قاسم سليماني المخطط لمبادرتين رئيسيتين في السياسة الخارجية

[1] كينف كاتزمان ، **الحرس الثوري الإيراني ... نشاته تكوينه ودوره** .الإمارات : مركز الإمارات للدراسات والبحوث ،(د.س.ن) ،ص 5 .

الإيرانية ،توسيع نفوذ إيران في الشؤون السياسة الداخلية في العراق وتقديم دعم عسكري لنظام الرئيس بشار الأسد ،بناءاً على ما تقدم نجح في إقناع المسؤولين العراقيين والسماح للعراق بإستخدام المجال الجوي لها لتزويد دمشق بالذخائر والمقاتلين قد أعتبر جميس ماتبس القائد السابق للقوات العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط أن لولا هذه المساعدات لأنهار نظام بشار الأسد خلال أشهر معتبر أنه أنقذ المصالح الإيرانية في سوريا ولبنان من التصدع عقب إندلاع الثورة السورية ،كذلك يقدم فيلق القدس دعماً لمختلف الفصائل المسلحة التي تعمل ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحسب أراء عدد من المحللين فإن الهدف الرئيسي لفيلق القدس تصدير الثورة تنقسم قواته إلى مجموعات وفقاً للتقسيم الجغرافي لكل بلد فهناك في العراق لبنان الأردن أفغانستان باكستان والهند تركيا شبه الجزيرة العربية الدول الأسيوية من الإتحاد السوفيتي السابق الدول الغربية وشمال إفريقيا كذلك لديه مكاتب في العديد من السفارات الإيرانية،كما تنقسم أذرعه الخارجية إلى هيئات حسب الساحة التي يعمل فيها كما ينفذ مجموعة واسعة من العمليات السرية خارج حدود إيران بواسطة الوحدة 400 وحدة العمليات الخاصة الأكثر تدريباً المكلفة بتنفيذ العمليات ضد معارضي النظام الإيراني [1].

❖ **الباسيج:**

من القوات التابعة للحرس الثوري عبارة عن قوات شعبية تتكون من متطوعين ومجموعة من رجال الدين يضطلع بدور اكبر داخلياً يعمل على ضمان الإلتزام بالزي الإسلامي في

[1] عبد الرحمان ناصر ،**الحرس الثوري الإيراني : جيش فوق الجيش** . 13 ماي 2014 من الموقع الإلكتروني
www.sasapost.com/iran revolutionqrj guqrd

الشوارع والأماكن العامة ،يبلغ عدد قوات الباسيج 90 ألف جندي نظامي حسب بعض الإحصائيات [1].

2. دور الحرس الثوري في كل من سوريا اليمين :

❖ سوريا

بناءاً على ما نصت عليه المادة 53 من الدستور الإيراني بإلزام إيران بإقامة حكومة الحق والعدل في الأرض وحماية الكفاح الشرعي للمستضعفين في شتى أنحاء العالم،إنطلاقاً من هذه النقطة نلاحظ أن الدستور الإيراني خول للحرس الثوري مهمة إقامة هذا المشروع عبر جناحه المختص بالعمليات الخارجية فيلق القدس،بهذا فإن لإيران الحق في التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة، هذا ما لاحظناه في العراق، سوريا، لبنان،اليمن [2]. بحيث ترى إيران نفسها من خلال دعمها للنظام السوري أنها محور المقاومة في منطقة الشرق الأوسط، ودعمها للنظام السوري هو العمود لهذا المحور،كما تعتبر سوريا ممر لإيران في تمرير الدعم المالي والعسكري للفصائل التابعة لها في لبنان وقطاع غزة كما تسعى من وراء دعمها هذا إلى تقوية وضعها على طاولة المفاوضات حول ملفها النووي لأن سيطرة الغرب على يحدث في سوريا يجبر إيران على شروط الإتفاق النووي [3]، وأفادت بعض التصريحات من مسؤولين وجود قوات من الحرس الثوري الإيراني

[1] هدى النعيمي ،**الحرس الثوري ذراع إيران الخارجية** . (د.م.ن) : مركز الروابط للبحوث و الدراسات الإستراتجية ، 9 جويلية 2014 ،ص 5 .

[2] إسماعيل خلف ،" **القدس "غائبةو فمهام " فيلق القدس"** .19/01/2016 من الموقع الإلكتروني
www.alkhaleejonlin.net/articles

[3] إسلام أحمد حسن ، **هل نشهد عصرا إيرانيا في المنطقة ؟ (3) الدور الإيراني في سوريا ضرورة إستراتجية** . 31/3/2015 ، من الموقع الإلكتروني
www.masralarbia.com

تقاتل ضد الثوار السوريين كذلك وجود مشاة الجيش الإيراني في سوريا لدعم الجيش النظامي،كما لعبت إيران دوراً محورياً من خلال قوات فيلق القدس بتقديم الدعم العسكري والمخابراتي والإستشارات الجيوسياسية والإستراتجية بالإضافة إلى تمويل عدة جماعات موالية لنظام بشار الأسد،وحسب ما أورده مركز الشام للبحوث والدراسات أن إيران ساعدت النظام السوري من تأسيس جيش الدفاع الوطني (جيش شعبي شبيه بالباسيج الإيراني) لعدة أغراض نذكر منها :

- أن يكون داعم لإيران ضمن تركيبة النظام .
- أن يكون نواة النفوذ الإيراني إذا ما سقط النظام السوري[1] .

❖ **اليمن :**

دعم النظام الإيراني حركة الحوثي في اليمن من أجل زرع الصراع الطائفي في الخليج وتشيعيه لم يقتصر هذا الدعم على التأيد السياسي والإعلامي فحسب بل إستند إلى الدعم العسكري ، بداية هذا التغلغل الإيراني في اليمن كان مع بداية دعم جماعة الحوثي في 2004 مع بداية الثورة و تدهور الأوضاع الأمنية في البلاد إستغلت جماعة الحوثي الفرصة لبسط نفوذها في اليمن و إنتهزت إيران الوضع بإعتبار الحوثيين الذراع الرئيسية لها في خلق بؤرة صراع وتوتر في

[1] عطا عبد الغني خميس الجزار ،**السياسة الإيرانية تجاه الثورات العربية 2011 2013** . (مذكرة ماجستير) ،قسم العلوم السياسية ، أكاديمية الإدارة و السياسة للدراسات العليا ،جامعة الأقصى ، 2015 ،ص ص114 . 115 .

الخليج ،كما إستخدمت الحرب الإستخباراتية في تدخلها في اليمن هذا ما أعلنت عنه وزارة الداخلية اليمنية 2012 جراء ضبط شبكة إيرانية يقودها ضابط سابق في الحرس الثوري [1].

[1] مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتجية ،**عن أدوات المشروع الإيراني التوسعي في البيئة العربية** .(د.م.ن) : مركز الروابط للبحوث و الدراسات الإستراتجية ،2016 ،ص ص 4.5 .

ثانياً : المنظومة الصاروخية الإيرانية :

منذ عهد الشاه محمد رضا بهلوي سعت إيران إلى تسليح نفسها بمختلف الأسلحة،تقليدية وغير تقليدية والصواريخ البالستية بعيدة المدى والأسلحة النووية ،تتلخص أهدافها الإستراتجية في سعيها إلى أن تصبح قوة إقليمية من خلال نقطتين :

- إنشاء وضع إقليمي متفوق بين دول الجوار، مثل العراق السعودية تركيا باكستان الهند .
- تعزيز وضعها كمركز نفوذ إسلامي أسيوي معترف به دولياً .

1) أنواع الأسلحة الإيرانية و مداها :

أ- الصواريخ التي تعمل بالوقود السائل :

أكثر الأنواع شيوعاً في الترسانة الإيرانية ،الصواريخ البالستية قصيرة المدى من طراز شهاب 1 و شهاب 2 التي تستند من الصواريخ السوفياتية R-17 _R-300 (سكود – B) و RM -17 (سكود- C) ، من صاروخ بعيد المدى شهاب 3 من صاروخ ذودونغ في كوريا الشمالية هو قادر للوصول إلى كل من العراق وأفغانستان وغرب المملكة العربية السعودية ،كما قامت إيران بتعديل صاروخ شهاب 3 الصاروخ البالستي متوسط المدى (غادر 1) بزيادة طاقته ودقته ،في 2004 أجريت عدة إختبارات على صاروخ شهاب3 الذي بلغ مداه 2000 كيلومتر في 2014 تم إجراء إختبار الطيران الناجح لصاروخ متعدد القذائف التسيارية القابل[1] لإعادة التدوير

[1] من الموقع الإلكتروني ،أخر تحديث جويلية 2017

www.nti.orj/learn/counries/iran/delvery.systems

ميرف باراني، في 2015 أطلقت إيران إختبار عماد وشهاب 3 ، في 2017 إختبرت الصاروخ البالستي خورمشهر .

ب- صواريخ تعمل بالوقود الصلب :

هي صواريخ صلبة الدفع لديها العديد من المزايا،إذ يعتبر عمر الوقود الصلب أطول من الوقود السائل وأقل قابلية للإشتعال كذلك أقل إحتمالاً للكشف من الخصم قبل الإطلاق ،علاوة على ذلك أسرع من الصواريخ التي تعمل بالوقود السائل، منذ عام 2004 نشرت إيران الصاروخ البالستي قصير المدى (فاتح 110) وأجرت عدد من الإختبارات للصاروخ الباليستي طويل المدى يعمل بالوقود الصلب (سيجيل) أختبر لأول مرة في عام 2007 ،هو مركب محلي الصنع قادر للوصول إلى إسرائيل المملكة العربية السعودية تركيا[1].

ت- صواريخ كروز :

في 2012 أعلن مدير منظمة الدفاع الجوي للفضاء العميد الإيراني مهدي فراحي أن إيران لديها 14 صاروخ كروزياً (بدأ برنامج إيران لصواريخ كروز عام 2001) ، معظم صواريخ كروز طهران تتكون من صواريخ كروز المضادة للسفن ، كوزار (المدى = 15.3كم) نصر (المدى = 35.8 كم) نور (المدى = 120 كم) غدير (مجموعه = 200 كم) ،كلها منصات دون سرعة الصوت قصيرة المدى مع الرؤوس الحربية شديدة الإنفجار للدفاع الساحلي ،هذه الصواريخ منتشرة على طور الساحل الإيراني وعلى متن السفن البحرية المختلفة في الخليج العربي ومضيق هرمز

[1] من الموقع الإلكتروني ، أخر تحديث جويلية 2017

www.nti.orj/learn/counries/iran/delvery.systems

،في أفريل 2014 أعلنت البحرية الإيرانية أن كل المدمرات والسفن الحربية تم تجهيزها بصواريخ غدير كروز.

ث- برنامج الفضاء :

أطلقت إيران 5 أقمار في الفضاء بإستخدام مركبة سفير لإطلاق الفضاء (سلف) سفيرهو صاروخ من مرحلتين، يستخدم تعديل غادر-1 للمرحلة 1 و السوفياتي R-27 فيرنير محركات التوجيه للمرحلة -2 . في أبريل 2016 أطلقت إيران سلفا جديدا أكبر بكثير، سيمورغ هو يشبه صاروخ أونها الكوري الشمالي[1] .

فيما يلي ملخص لبرنامج الصواريخ البالستية وصواريخ كروز، حسب ما ورد في بعض المصادر البحثية والاستخباراتية الأجنبية:

1. الصواريخ البالستية :

- تمتلك إيران ما يعادل 150 صاروخ سكود سي مداه 500 كم ، بشحنة تفجرية 700 كغم ،كما تشير مصادر أخرى إلى أن العدد 450/200 و المدى من 500 إلى 700 كم .
- نحو 200 صاروخ سكود بي مداه 300 كم بشحنة تفجرية 985 كغم ،و مصادر أخرى تشير إلى أن العدد من 250-300 والمدى من 285-330 كم.
- **25** صاروخ سي إس إس/8 بمدى 150 كم بشحنة تفجرية 190 كغم .

[1] من الموقع الإلكتروني ،أخر تحديث جويلية 2017 ، مرجع سابق الذكر

www.nti.org/learn/countries/iran/delivery.systems

- كمية غير معروفة من صواريخ "مشاق" بمدى يتراوح بين 120 و200 كم بشحنة تفجيرية 150 إلى 500 كغم.
- عملت على تطوير صاروخ شهاب/3 الذي يتجاوز مدى الألف كم ومزود بشحنة تفجيرية وزنها 700 كغم وشهاب/4 الذي مداه 2000 كم وشحنته التفجيرية وزنها 1000 كغم.

2. صواريخ كروز :

- صواريخ HY 4/C 201 بمدى 150 كم وشحنة تفجيرية 700 كغم.
- صواريخ هاربون بمدى 120 كم وشحنة تفجيرية 220 كغم.
- صواريخ SS /N 22 صن برن بمدى 110 كم وشحنة تفجيرية 500 كغم.
- صواريخ HY /2 سيلكوورم بمدى 95 كم وشحنة تفجيرية 513 كغم.
- صواريخ YJ 2/C 802 بمدى 95 كم وشحنة تفجيرية 165 كغم.
- صواريخ كيل AS /9 بمدى 90 كم وشحنة تفجيرية 200 كغم.
- صواريخ كيلتر AS/ 11 بمدى 50 كم وشحنة تفجيرية 130 كغم.

أنظمة الدفاع الأرضي :تحتوي على المدفعية و قاذفات الصواريخ ، هناك مئات من صواريخ المدفعية من طراز "أوغاب" مداها 45 كم ، كذلك هناك المئات من صواريخ المدفعية من طراز"تازيات (N5) " مداها 105–120 كم و تحمل رؤوسا تفجيرية وزن الواحد منها 150كغم[1].(أنظر الملحق رقم5) خريطة توضح تواجد المنشأت النووية في إيران :

[1] أمين شحاته ،**برنامج التسلح الإيراني** . 3/10/2004. من الموقع الإلكتروني

www.aljazeera.net

جدول بأهم الصواريخ الإيرانية قصيرة و متوسطة و بعيدة المدى(أنظر الملحق رقم 3)

أسماء الصواريخ	المدى	الحمولة	النوعية
فجر 3	45 كلم	45 كلغ	صلب
فجر5	75 كلم	75 كلغ	صلب
زلزال 1	150 كلم	600 كلغ	صلب
زلزال 2	200 كلم	600 كلغ	صلب
زلزال 3	250 كلم		
فاتح 110	200 _ 300 كلم	500 كلغ	صلب
شهاب 1	350 كلم	1000 كلغ	سائل
شهاب 2	700 كلم	750 كلغ	سائل
شهاب 3	1300 _ 2000 كلم	760 كلغ	سائل
قيام	700 _ 800 كلم	750 كلغ	
شهاب 4	200 _ 3000 كلم	1100 كلغ	سائل
شهاب 5	5000 كلم	1500 2000 كلغ	سائل
قادر 1	1600 كلم	750 كلغ	سائل

المصدر : مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد 97 ، 2016 .

ثالثاً : البرنامج النووي الإيراني :

تعتبر دراسة الملف النووي الإيراني أحد الأبعاد الرئيسية للقوة الإقليمية الإيرانية في النظام الشرق أوسطي،هذا من خلال مسار تطوره التاريخي المتزامن مع عدد من الأحداث العالمية كانت تخدم مصالحه في أوقات وسبب في تراجعه أوقات أخرى .

1) مراحل تطور الإتفاق النووي الإيراني :

أ- مرحلة ما قبل الثورة الإيرانية :

برز البرنامج النووي الإيراني بصورته الأولى عام 1956 من خلال المصادقة على تأسيس المركز الذري التابع لجامعة طهران كذلك توقيع إيران أول إتفاقية للتعاون النووي مع الولايات المتحدة الأمريكية ، في 1957 تم بلورة فكرة إنشاء مفاعل طهران النووي، عام 1960 إستحدث شاه محمد رضا بهلوي بصورة واقعية منظمة الطاقة النووية الإيرانية ومركز طهران للبحوث النووية كانت البداية الأولى لعمل هذا المركز من خلال المفعل الصغير الذي قدمته أمريكا المقدر ب 5 ميغاواط لأغراض البحث العلمي الخاضع لضمانات وكالة الطاقة الذرية ،لهذا المفعل القدرة في إنتاج 600 غرام من البلوتونيوم سنوياً في سنة 1968 وقعت الحكومة الإيرانية معاهدة الحد من إنتاج وتجربة الأسلحة النووية بحيث أدلت في النص الذي وقعته أن لها الحق في تطوير وإنتاج وإستعمال الطاقة النووية للأغراض السلمية وعقب أزمة النفط في 1973 إتجهت حكومة طهران للطاقة النووية[1] ،ضمن هذا الأساس تم تأسيس هيئة الطاقة النووية الإيرانية 1973 والدخول في

[1] مجد زين العابدين ، **الموقف الأوروبي من البرنامج النووي الإيراني** . (د.م .ن) : كلية العلوم الجامعة المستنصرية ، (د.س.ن) ص16 .

أكثر البرامج طموحاً في الشرق الأوسط الذي سيفيد إيران بما يقارب 23 محطة نووية بطاقة 20 ألف ميكاواط أبرمت عدة إتفاقيات مع شركات أجنبية لبناء محطات لتوليد الطاقة النووية في إيران من بينها إتفاق مع شركة كرافتوبرك الألمانية ب إنشاء وحدتين لتوليد الطاقة النووية بالقرب من بوشهر بقوة 1990 ميجاواة في 1976 توقيع إتفاقية سرية مع حكومة جنوب إفريقيا.

ب- مرحلة ما بعد الثورة الإيرانية :

عند إستلام الخميني للسلطة 1979 تم وقف العمل بجميع الإتفاقيات والمعاهدات مع الدول الغربية الأمر الذي دفع بالحكومة الإيرانية إلى اللجوء والإستعانة بدول أخرى من أجل إكمال تجهيز المحطات ،في عام 1986 أعلن الخميني بمواصلة البلاد في تطوير القدرات النووية في 1987 وقعت الحكومة الإيرانية إتفاقية تعاون مع نظيرتها الباكستانية كما تم توقيع إتفاقية مع الأرجنتين لتزويد إيران باليورانيوم المخصب [1].

ت- مرحلة ما بعد الحرب العراقية الإيرانية :

أعتبر عام 1992 نقلة نوعية مهمة في البرنامج النووي الإيراني إذ بدأت بتحقيق هدفين سعت إليهما ،أولهما إعادة العمل في مفاعل أبوشهر والثاني الحصول على مفاعلات نووية جديدة و وقعت مع روسيا عقد لبيع مفاعلين نوويين في 1994 أعلنت الحكومة الإيرانية إتفاقية ب780 مليون دولار لإكمال مفاعل أبوشهر التي كانت بدايته مع الشركة الألمانية الغربية وفي منتصف

[1] مجد زين العابدين ،مرجع سابق الذكر ،ص16 .

2002 كشفت الإستخبارات الأمريكية وجود موقعين لتخصيب اليورانيوم ، في 2003 تم الإعلان عن خطة جديدة لتطوير وحدة طاقة نووية في 2007 أصدر مجلس الأمن القرار رقم 1747 الذي فرض عقوبات إقتصادية على إيران بخصوص برنامجها النووي والصاروخي، في 27 تشرين الثاني 2010 تم الإعلان عن بدأ مرحلة ختامية لتشغيل محطة بوشهر النووية في 5 كانون الأول أعلنت عن إنتاج أول دفعة من اليورانيوم المكثف الخام [1].

دوافع إيران لإمتلاك السلاح النووي :

أ- من الناحية الإقتصادية أن البرنامج النووي الإيراني يهدف إلى تأمين 20% من الطاقة الكهربائية من خلا المولدات النووية ،من أجل التخفيف من إستهلاك الغاز والنفط .

ب- من الناحية العسكرية إستعداد إيران إلى أي مواجهة إحتمالية في المستقبل .

ت- تعزيز مكانة إيران السياسية والدولية وتحقيق الأمن والإستقلال .

ث- الرغبة في تحقيق التوازن مع إسرائيل وتوسع النفوذ في منطقة الخليج العربي .

2) مخلفات البرنامج النووي الإيراني على أمن الخليج العربي :

أ- **تهديد الإستقرار في المنطقة :** ذلك من خلال الخلل القائم في موازين القوى ،إلى جانب نقص في تعداد أفراد الجيوش الخليجية والإفتقار للخبرة القتالية ومن ناحية أخرى نشوب صراع عسكري بين إيران والمعنيين بالقضية النووية مما يؤدي إلى إمكانية توجه إيران إلى إغلاق مضيق هرمز وهذا بدوره يؤدي إلى إعاقة في حركة تدفق النفط الخليجي إلى الدول الغربية

[1] مجد زين العابدين ، مرجع سابق الذكر ، ص16 .

وهذا ما تم التأكيد عليه من طرف شكر عطا زاده نائب رئيس لجنة الطاقة في البرلمان الإيراني < إذا فرضت عقوبات على إيران بطريقة تهدد مصالحها فإنها لن تسمح بتصدير نفط من المنطقة > كذلك إستهداف السفن الأجنبية في المنطقة مما يؤثر في حركة الملاحة في الخليج من ثم على إستقرار الأسواق النفطية هذا بشأنه أن يؤثر على إقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي [1].

ب- **صعوبة التوصل إلى صيغة مشتركة لأمن الخليج** :بحيث تعتبر هذه النقطة من أبرز القضايا الخلافية في العلاقات الإيرانية الخليجية،لأن إيران تسعى دوماً إلى أن يكون لها دوراً في الترتيبات الأمنية الخاصة بالمنطقة وهذا الشأن يتعارض مع رؤية دول المجلس الستة التى تعتبر أن التواجد الأجنبي عاملاً مهماً لضمان أمنها وإمتلاك إيران للسلاح النووي يؤدي إلى صعوبة التوصل إلى صيغة أمنية مستقلة لأمن الخليج هذا راجع لعدة إعتبارات :

- إحتمالية نشوب سباق نووي في المنطقة العربية وهذا الذي أكد عليه بوشكافيشر وزير الخارجية الألماني السابق بالقول << أن تسلح إيران بأسلحة نووية سيكون بمنزلة كابوس لدول الشرق الأوسط التي تعاني بالفعل من إنعدام الأمن والإستقرار >> ، وهذا الشيء نفسه أكد عليه أمير قطر بالقول << إن منطقتنا مشمولة بالخطر إذ أخذنا بالإعتبار وجود دولتين نوويتين على أطراف المنطقة هما الهند وباكستان اللتان أصبحتا متساويتين في القوة النووية بالإضافة إلى البرنامج النووي الإيراني و من ثم لن تقف الأطراف الأخرى موقف المتفرج مما يحدث > >.

[1] أحمد عبد الكاظم موسى ،مرجع سابق الذكر،ص35 . 40 .

- سعي دول مجلس التعاون الخليجي لإقامة صور أمني مشترك في المنطقة هذا من خلال حصولها على ضمانات دولية ملزمة من المجتمع الدولي وأول هذه المتطلبات عدم تهديد أمن تلك الدول .
- التهديد البيئي المباشر: من خلال الحظر الغربي على المعدات الصناعية النووية التى تسعى إيران لإكمال سلاحها النووي ومن ثم تكون دول الخليج في خطر إذا حدث أي تسرب[1].

(أنظر الملحق رقم4)

الجدول الزمني للصفقة النووي لإيران :

التاريخ	الحدث
26 أوت 2013	الرئيس روحاني يدعو إلى إستئناف التفاوضات النووية بين إيران ومجموعة (5+1)
26 سبتمبر 2013	وزراء خارجية مجموعة الخمسة في نيورك على هامش إجتماعات الجمعية العامة
24 نوفمبر 2013	إتفقت إيران و مجموعة (5+1) على خطة عمل مشتركة (JPOA) إتفاق تجريبي لمدة 6 أشهر في جنيف
20 يناير 2014	بدئ تنفيذ خطة عمل مشتركة
19 جوان 2014	بقيت محادثات فينا غير حاسمة ، لكم مددت خطة العمل المشتركة 6 أشهر
24 نوفمبر 2014	تمديد خطة العمل المشتركة مع نهاية المحادثات في جنيف حتى 1 يناير 2015
2 أفريل 2015	أعلنت الأطراف نقاط الإتفاق و توقعت الوصول إلى خطة عمل شاملة للعمل إتفاق دائم حتى 20 جوان (JCPOA

[1] أحمد عبد الكاظم موسى ، مرجع سابق الذكر ،ص45 .

14 جويلية 2015	وافقت الأطراف على JCPOA في فينا
20 جويلية 2015	أيد مجلس الأمن JCPOA بالموافقة على القرار 2231 (2015)
13 أكتوبر 2015	المجمع الإستشاري الإيراني وافق على JCPOA
يوم القبول 18 أكتوبر 2015	تبني JCPOA رسمياً
يوم التنفيذ 16 يناير 2016	تنفيذ JCPOA مع التوقيع بإزالة العقوبات المتعلقة بالبرنامج النووي في إيران
يوم الإنتقال	سيحدث يوم الإنتقال بعد ثماني سنوات من يوم القبول أو عند إستلام مجلس الأمن للتقرير من الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي يفيد بأن المواد النووية جميعها في إيران تبقى في نشاط سلمي يوم الإنتقال سيؤدي إلى إزالة العقوبات المتبقية نهائياً
يوم النهاية / الخلاص	بعد عشرة سنوات من يوم القبول شرط ان تكون بنود قرارات مجلس الأمن السابقة لم يجر خرقها خلال ذلك ستنتهي بنود القرار 2231 (2015) جميعها و سيخلص مجلس الأمن إلى تقدير للقضية النووية الإيرانية

المصدر : مركز حرمان للدراسات المعاصرة ،**نظام الحكم الهجين أم الدكتاتورية .** الدوحة : مركز حرمان للدراسات المعاصرة ،19 ديسمبر 2017 ،ص ص،13.14 .

المبحث الرابع : المحدد الاقتصادي ودوره في توجيه السياسة الخارجية الإيرانية :

يعتبر المحدد الإقتصادي من أهم العوامل المتحكمة في قوة الدولة وقوة سياستها الخارجية فهو الداعم الأساسي لبقية المحددات لما يوفره من إمكانيات مادية ومالية وتقنية ويقصد بالعامل الإقتصادي ما تملكه الدولة من موارد طبيعية وبشرية كمصادر الطاقة ،التعدين،إمكانيات زراعية،قدرات بشرية فنية ومؤهلة،ورغم هذا فإن وجود موارد إقتصادية لا يكفي لنجاح السياسة الخارجية للدولة ولا لتحقيق أهدافها بل يجب أن توافر شرط قدرة النظام على إستثمار هذه الموارد وتوظيفها بشكل الصحيح.

إمكانيات إيران الاقتصادية تعطي لسياستها الخارجية بعدا عميقاً خاصة في منطقة الشرق الأوسط هذه المنطقة التي يطبعا التوتر والصراع المستمر وحتى نتعرف على دور الإقتصاد الإيراني في السياسة الخارجية سنتطرق في هذا المبحث إلى نقطتين هما:

أولاً : مؤشرات الإقتصاد الإيراني:

ثانياً : دور الإقتصاد الإيراني في توجيه سياستها الخارجية:

أولاً : مؤشرات الإقتصاد الإيراني:

إن العامل الإقتصادي من أهم محددات السياسة الخارجية بحسب الموارد المتاحة للدولة فكلما كانت الموارد الإقتصادية كبيرة يكون أثر هذا العامل كبيرا وإيجابيا وكلما كانت الموارد قليلة كان أثره ضعيفا وسلبيا،فالإقتصاد عصب الحياة ويزيد من تأثير العامل الإقتصادي في السياسة الخارجية كلما زاد تدخل الحكومة في الحياة الإقتصادية كما أن مقدرة الدولة الإقتصادية تحدد من خلال جملة من المؤشرات لعل أهمها الناتج المحلي،متوسط دخل الفرد،ميزان التجارة الخارجية،السيولة النقدية،ويتضمن المتغير الإقتصادي عدة عناصر منها طبيعة النظام الإقتصادي وحجم الإنتاج وكمية الموارد الأولية.

عند الحديث عن مؤشرات الإقتصاد الإيراني وعن إمكانيات إيران الإقتصادية فإنها تتنوع من فحم وغاز طبيعي وحديد خام ورصاص ونحاس كما أنها تعتبر ثاني أكبر إقتصاد في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بعد المملكة العربية السعودية وتحتل المركز الثاني في العالم من حيث إحتياطات النفط الخام والمركز الرابع في احتياطات الغاز الطبيعي كما أن لها حضور قوي في أسواق الطاقة العالمية بفضل وقوعها وسط أكبر تمركز للطاقة أي الخليج العربي ومنطقة قزوين مما يجعلها همزة وصل بين هاتين المنطقتين[1].

تعتمد إيران على صادراتها النفطية بشكل كبير ومباشر فهي تؤمن لها 90% من إيرداتها من العملة الصعبة وأكثر من 80% من إجمالي صادراتها.

[1] فؤاد عاطف العبادي،مرجع سابق الذكر ،ص 31

قد أسهم وجود وإستخراج النفط عام 1908 في تعزيز مكانة إيران إذ يبلغ حجم إحتياطها النفطي 157 مليار برميل وتنتج 3,1 مليون برميل يوميا وتصدر 1,1 مليون برميل يوميا وهي بذلك تحتل مرتبة متقدمة بين الدول المنتجة والمصدرة للنفط أما بالنسبة للغاز الطبيعي فيبلغ إحتياطها 12%من الإحتياط العالمي وتبلغ صادراتها من الغاز الطبيعي 8 مليارات متر مكعب بقيمة 54 مليار دولار.أما الناتج المحلي فيبلغ 400 مليار دولار ويبلغ إحتياطها من العملات الأجنبية 115 مليار دولار ويتوقع زيادته إثر محادثات الإتفاق النووي[1].(أنظر الملحق رقم 6)

رغم هذه الإمكانيات الإقتصادية والنفطية على وجه الخصوص إلا أن إيران تشترك مع دول العالم الثالث في عدة أمور تميز إقتصادها وأهم هذه المميزات :

_ ضعف معدلات النمو الإقتصادي أين بلغ 12,5% سنة2016 .

_ إرتفاع معدلات التضخم وقد بلغت 9.035% سنة 2016[2].

_ إرتفاع مستويات البطالة أين 12%ثلث البطالين من الشباب.

_ عدم إستقرار المنطقة والعزلة الدولية أدت إلى إعاقة النمو الإقتصادي وبالتالي تؤثر سلبا على فعالية السياسة الإقتصادية.

ورغم ما تملكه إيران من ثروات هائلة فإنها تواجه ضغوطات حادة وذلك بسبب:

[1] فؤاد عاطف العبادي،مرجع سابق الذكر ،ص ص 31 .32 .

[2] http://www.alalam.ir/news/3076461

_ عدم ثبات أسعار النفط وإتجاهها نحو الإنخفاض.

_ إرتفاع معدلات الإنفاق العسكري.

_ الإنفاق على برامج الإنتشار الثقافي والدعاية الخارجية.

_ فقدان فرص التعاون التجاري والإقتصادي مع دول الجوار بسبب الأزمات والصراعات الحدودية والطائفية

_ محاولات عزل إيران دوليا بسبب برنامجها النووي.

من أجل الخروج من هذه الضائقة تبنت السلطات الإيرانية إستراتجية شاملة تسعى لتطبيق إصلاحات إعتمدت من خلالها على خطة التنمية الخمسية السادسة لفترة سنوات(2016 /2021) تتألف هذه الخطة من :

- تطوير إقتصاد مرن قادر على التحمل والتكيف مع الأزمات.
- تحقيق تقدم في مجال العلوم والتكنولوجيا.

وتتوقف خطة التنمية على تحقيق معدل نمو إقتصادي سنوي بنسبة[1] 8%

[1] www.albankaldawli.org/contry/iran/overvien

ثانيا: دور الإقتصاد في توجيه السياسة الخارجية الإيرانية :

عند الحديث عن العلاقة بين الاقتصاد والسياسة والتأثير المتبادل بينهما لا ينحصر الأمر في العلاقات الداخلية بل يمتد التأثير كي يشمل العلاقات الدولية حيث تلعب العوامل الاقتصادية دور مهم في اختيارات السياسة الخارجية فمعظم السياسات تتطلب توافر موارد اقتصادية.

إيران واحدة من الدول ذات الثقل في منطقة الشرق الأوسط سواء من حيث المساحة الجغرافية أو عدد السكان لكن عنصر القوة الرئيسي يتمثل في إنتاجها وإحتياطها النفطي والغازي وهو ما يضمن لها قدرات مالية تستخدمها في التأثير الفعلي على المستوى الإقليمي.

من أجل هذا كانت إيران ولازالت تسعى لتوسيع دائرة علاقاتها ونفوذها من أجل تحقيق أهداف سياساتها الخارجية وتجاوز فترة العزلة التي فرضتها عليها الدول الغربية نتيجة أزمة ملفها النووي فإمكانياتها الإقتصادية تعطي لسياساتها الخارجية بعداً عميقاً في منطقة تحمل خصائص أمنية مهمة،وبفضل إمكانياتها الكبيرة وعلى مدار أربعين سنة من الثورة الإسلامية في إيران لم تبتعد الفلسفة الإقتصادية الإيرانية كثيرا عن سيادة الدولة على النشاط الإقتصادي وكذا الإستقلالية عن الدول الغربية رغم جنوحها في بعض الأحيان نحو سياسات إقتصادية ليبرالية جزئيا وإنفتاح إقتصادي على الخارج وتشجيع الإستثمارات الأجنبية والقطاع الخاص بدرجات متفاوتة في عهد الرئيس هاشمي رفسنجاني والرئيس محمد خاتمي وحاليا مع الرئيس حسن روحاني[1].

[1] www.arabi21.com/story/160965

بفضل الإمكانيات الإقتصادية الكبيرة ونتيجة لإتباع إيران تفكيرا ثوريا قائما على سياسة تصدير الثورة دعمت بشكل مباشر حزب الله في لبنان بأكثر من 1.1 مليار دولار فحزب الله يعتبر أحد أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية في الخارج كما ضخت إيران أكثر من24 مليار[1] دولار منذ بداية الأزمة السورية الحالية .(أنظر الملحق رقم 7 و8)

رغم أن الأزمات الإقليمية إستنزفت كثيرا من قدرات إيران الإقتصادية وجعلتها تستمر في سياسة التقشف على مدى سنوات طويلة وسبب لها عجز في الموازنة يزيد عن 34 مليار دولار إلا أن الدعم الخارجي لم يتوقف في كل من العراق واليمن وسوريا.

[1] www.arabi21.com/story/160965

خلاصة الفصل :

إستنتاجاً إلى ما تم التطرق إليه في هذا الفصل نرى بأن المحددات الداخلية لإيران والمتمثلة في المحدد الجيوبولتيكي ،الإيديولوجي ،العسكري والإقتصادي لعبوا دور كبير في بلورة سياستها الخارجية علاوة على هذا إمتلاكها لمؤسسات قوية ومهيمة على صنع القرار السياسي يخولها بسط نفوذها في الخارج .

الفصل الثاني

الفصل الثاني

دور المتغيرات الجيوبولتكية والإيديولوجية في صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج

المبحث الأول

مؤسسات صنع السياسة الخارجية الإيرانية

المبحث الثاني

الصراع الجيوبولتيكي الإيراني الإماراتي وصنع السياسة الخارجية الإيرانية

المبحث الثالث

المتغير الإيديولوجي وصنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه السعودية

المبحث الرابع

رؤية مستقبلية لدور المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج

الفصل الثاني :دور الجيوبولتكية والإيديولوجية في صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج :

مقدمة :

تعتبر منطقة الخليج العربي من أهم المناطق الإستراتجية في العالم من خلال وقوعها ضمن منطقة الشرق الأوسط التي تحتوي على أهم مصادر النفط بالإضافة إلى كونها سوق تجارية وإستثمارية كبيرة ،في هذا الشأن سنتطرق إلى دراسة السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج بإعتبار إيران قوة إقليمية فعالة في الشرق الأوسط بصفة عامة ومنطقة الخليج العربي بصفة خاصة من خلال تناول النقاط التالية :

المبحث الأول : مؤسسات صنع السياسة الخارجية الإيرانية

المبحث الثاني : الصراع الجيوبولتيكي الإيراني الإماراتي وصنع السياسة الخارجية الإيرانية

المبحث الثالث : المتغير الإيديولوجي وصنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه السعودية

المبحث الرابع : رؤية مستقبلية لدور المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج .

المبحث الأول: مؤسسات صنع السياسة الخارجية الإيرانية :

بعد الثورة الإيرانية أجرت السلطة الحاكمة إستفتاء شعبي حول الدستور يمنح من خلاله جميع الصلاحيات للإمام الخميني فأعتبر هذا الدستور أهم دستور في إيران أرسى قواعد الحكم وحدد معالمه ،تتم صناعة القرار الإيراني وفق هذا الدستور إذ يعتمد على مصدرين ،الأول على الثورة الإسلامية التي أعطى لها أهمية وأولوية ودعا إلى المحافظة عليها داخليا وخارجيا والسعي إلى تحقيق أهدافها ،أما المصدر الثاني فهو ديني أرتبط بمجمله بولاية الفقيه* المطلقة التي لا يمكن تغيرها إلى غاية عودة المهدي المنتظر، قد نصت على هذا كل من المادة 5 و المادة 177 من الدستور الإيراني من ثم انطلقت قواعد الحكم في إيران على ولاية الفقيه معتمدة على فكرة التباين السلطوي إلا انه لوحظ عليها أنها تصب في مصلحة ولاية الفقيه من خلال مؤسسات الحكم [1].

أولاً : الأجهزة الرسمية في صناعة القرار للسياسة الخارجية الإيرانية :

تتولى عملية صنع القرار مجموعة من الأجهزة الرسمية وغير الرسمية تأتي في مقدمتها السلطتان التشريعية و التنفيذية ، ويتفاوت ذالك حسب طبيعة الأنظمة السياسية أما الأجهزة غير الرسمية فتشمل الأحزاب السياسية و جماعات المصالح و الرأي العام هذه الأجهزة تؤثر في توجيه السياسة الخارجية ، إلا أن الأجهزة الرسمية في الدولة هي المسؤولة في النهاية على صنع السياسة الخارجية .

* الوالي الفقيه : مصطلح ديني في الفقه الشيعي ،يقصد به ولاية وحاكميه الفقيه الجامع للشرائط في عصر غيبة الإمام المنتظر حيث ينوبه الولي الفقيه بقيادة الأمة و رعاية شؤون الموالين ،باعتبار أن الحاكم الشرعي الأصلي هو المهدي الغائب.

[1] أحمد العمري ، **القرار السياسي في إيران بين الثورة والدولة** .الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ،أفريل 2013 ،ص6 .

في نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية فإن المصادر الرسمية التي لها الحق في إبداء رأيها وإتخاذ القرار بشأن السياسة الخارجية هي[1] :

1) الدستور الإيراني :

يعتبر الدستور في كافة النظم السياسية والحكومية في العالم أعلى سند ومصدر رسمي وسياسي لها،فيه تحدد أطر وعموميات وحدود السياسة الخارجية لكل دولة . ولا شك أن المبادئ الأربعة الواردة في الفصل العاشر من دستور جمهورية إيران الإسلامية تعد من أهم محددات السياسة الخارجية الإيرانية والمؤطر لها حيث توضح المبادئ المذكورة وهي 152، 153، 154 155 المفاهيم الأساسية لسياسة جمهورية إيران الإسلامية[2] .

2) القائد :

يعد منصب القائد أعلى منصب في اتخاذ القرارات بشان السياسة الخارجية الإيرانية وللوقوف على دور القائد بشكل دقيق علينا أن نتناوله على ثلاث خطوات تفصيلية على النحو التالي:

ولاية الفقيه :

إن الحديث عن السياسة الخارجية الإيرانية وصناعتها يجب أن يبدأ من تلك اللحظة التي تم القبول فيها بولاية الفقيه بوصفها أهم مصادر السياسة الخارجية ولا شك أن حدود سلطة الولي

[1] حايف عديلة ، مرجع سابق الذكر ،ص 74

[2] دستور ايران الصادر عام 1979 شاملا تعديله لغاية 1989 ص 29 .

الفقيه ونطاقها بالنسبة للسياسة الخارجية الإيرانية ينطوي على أهمية كبيرة لان مفهوم السلطة بالنسبة لولاية الفقيه بوصفها القاعدة الفلسفية التي قامت عليها الحكومة الإسلامية أوسع بكثير مما ذكره النص الدستوري حولها وقد ذكر الإمام الخميني في كتابه "ولاية الفقيه" رؤيته الموضحة لحدود ولاية الفقيه وسلطاتها بقوله "إذا نجح شخص جدير ومتصف بصفتي العلم والقانون وبالعدالة في إقامة الحكومة وجب طاعته على جميع الناس" و بالتالي فإن ما ذكره الخميني على أن حدود سلطة الولي الفقيه أوسع مما حدده الدستور له هنا تجدر الإشارة إلى مكانة الخميني الخاصة وإقراراته و وصاياه بشان السياسة الخارجية[1] ، ويستطيع القائد أن يؤثر على مجريات السياسة الخارجية بما له من سلطات ومع مراعاته لإمكانيات وصلاحيات مجمع تشخيص مصلحة النظام وآرائه ،يعد رأي هذا المجمع بالنسبة للقائد "استشاريا" وخاصة أن جميع أعضائه سواء الدائم منهم أو المؤقت معينون من القائد شخصياً.

مجلس الخبراء الإيراني :

يتم انتخابه من طرف الشعب بعد اختيار الولي الفقيه له ، وأعضاءه يجب أن تتوفر فيهم الشروط المرجعية للمذهب الشيعي ولكل محافظة إيرانية عضو يمثلها في هذا المجلس ،يصل أعضاءه إلى 86 عضو يتم تجديدهم كل 8 سنوات ويرجع تاريخ تشكيل هذا المجلس إلى سنة 1983 .من المؤسسات التي تستطيع أن تؤثر بصورة غير مباشرة على قرار القائد بشأن السياسة

[1] خالد وليد محمود ، **صنع القرار في السياسية الخارجية في جمهورية إيران الإسلامية** .2005/06/13 من الموقع الإلكتروني
www.palpit.alwatanvoice.ion

الخارجية ومع أن لمجلس الخبراء وظيفة تتمثل في تعيين القائد إلا انه لا يباشر عملا تشريعيا أوتخطيطياً رغم أنه يؤثر على التخطيط الخارجي بطريقة غير مباشرة ،وكثيرا ما اتخذت القيادة قرارات بشان السياسة الخارجية الإيرانية في حدود سلطاتها وإمكانياتها وفي إطار الصلاحيات والحدود القانونية مثلما اتخذ "الخميني" قراره قطع العلاقات مع الولايات المتحدة واحتلال السفارة الأمريكية في طهران وما نجم عنه من عواقب[1].

3) مجلس الشورى الإسلامي ، مجلس صيانة الدستور :

أ- مجلس الشورى الإسلامي الإيراني :

مجلس الشورى الإسلامي أو"مجلس النواب" يشرف عليه القائد بحكم منصبه ويؤثر المجلس على السياسة الخارجية من خلال القرارات البرلمانية أو مواقف ، تجدر الإشارة هنا إلى إن لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس تقوم بدراسة السياسة الخارجية وعلاقات جمهورية إيران الإسلامية مع الدول والشعوب الأخرى وتباشر الإشراف عليها بصورة مستمرة كما أنها تقوم في الأوقات اللازمة بطرح الأسئلة وطلبات الإحاطة حول أي تحرك حكومي و خصوصاً وزارة الخارجية .

ب- مجلس صيانة الدستور الإيراني :

مجلس صيانة الدستور هو أحد المؤسسات التشريعية في إيران يمكن أن يكون له دور مؤثر في السياسة الخارجية الإيرانية ويتكون هذا المجلس من فقهاء القانون وعلماء الدين ويقوم بدوره في مطابقة قرارات مجلس الشورى الإسلامي مع الدستور والشريعة الإسلامية.

[1] خالد وليد محمود ، مرجع سابق الذكر .

4) الحكومة أو السلطة التنفيذية الإيرانية :

تتكون من رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء ،أعطاهما الدستور بعض الصلاحيات المباشرة في السياسة الخارجية الإيرانية التي نص عليها البند الخامس والسادس عشر من المبدأ حكومة جمهورية إيران الإسلامية مكلفة بطرد الاستعمار وتنظيم السياسة الخارجية للبلاد طبقاً للمعايير الإسلامية[1] .

أ- مجلس الأمن القومي الإيراني :

تم تأسيسه برئاسة رئيس الجمهورية بهدف تأمين المصالح الوطنية وحراسة الثورة الإسلامية ووحدة أراضي البلاد والسيادة الوطنية و يقوم بالمهام التالية:

1. تعيين السياسات الدفاعية الأمنية للبلاد في إطار السياسات العامة التي يحددها القائد .
2. التنسيق بين الأنشطة السياسية والاجتماعية ،الثقافية ،الاقتصادية ذات العلاقة بالخطط الدفاعية والأمنية العامة .
3. الإستغلال الأمثل للإمكانيات المادية والمعنوية للبلاد لمجابهة التهديدات الداخلية والخارجية هذا ويتكون أعضاء المجلس من :

1) رؤساء السلطات الثلاث .

[1] خالد وليد محمود ،مرجع سابق الذكر .

2) رئيس هيئة أركان القيادة العامة للقوات المسلحة .

3) مسؤول شؤون التخطيط والميزانية .

4) وزارة الخارجية والداخلية والمخابرات .

5) رئيس هيئة أركان القيادة العامة للقوات المسلحة .

6) أعلى مسؤول في الجيش والحرس الثوري [1].

يخصص هذا المجلس جانباً من مهامه للسياسة الخارجية بينما الجانب الأعظم مكرس للتعامل مع المسائل الداخلية والأمن الداخلي .

5) السلطة القضائية الإيرانية:

مهمة هذه السلطة تحقيق العدالة، على رئيسها أن تتوفر فيه صفة العدل والاجتهاد والإطلاع على الأمور القضائية ،يتم تعينه من طرف القائد لمدة 5 سنوات ومن الصلاحيات التي تتميز بها هذه السلكة توظيف القضاة ،عزل ونقل وتحديد الوظائف الإدارية وفق القانون وكل ذلك يتم وفق الأحكام الشرعية للمذهب الشيعي[2] .

[1] خالد وليد محمود ، مرجع سابق الذكر .

[2] أحمد العمري ، مرجع سابق الذكر . ص 9 .

6) وزارة الخارجية الإيرانية :

بعد تخطيط وترسيم الأطر العامة بواسطة المصادر الأربعة السابق ذكرها : القائد ، مجلس الشورى ،الحكومة أوالسلطة التنفيذية ،السلطة التشريعية ،يحول الموضوع إلى وزارة الخارجية للتنفيذ ولكن ليس بالمقدور أيضاً إعتبار وزارة الخارجية فقد مجرد منفذ لأن هناك بعض الوجوه التخطيطية ضمن فعالياتها والتي بموجبها تتخذ قراراتها بشأن الخارجية إلى جانب قيامها بالتنفيذ[1].

[1] خالد وليد محمود ،مرجع سابق الذكر .

ثانياً : أليات تنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية :

نوعت إيران في الأليات لتحقيق مصالحها وحماية أهداف أمنها القومي ، من خلال الأليات السياسة الإقتصادية ،الإستخباراتية ،العسكرية ،العقيدية سنتطرق إلى الوسيلة الدعائية ودورها في التأثير في الرأي العام والآلية الدبلوماسية لإيران :

1) الدعاية و دورها في التأثير في الرأي العام :

هي من أهم الوسائل التي تلجأ إليها الدول في تنفيذ سياستها الخارجية والشيء الذي يزيد من أهمية الإعلام هو التطور الملحوظ في التفاعل بين الدول والشعوب .

الدعاية نعني بها << محاولة منظمة للتأثير على عقول وعواطف وسلوك جماعة معينة تحقيقاً لهدف معين >> .وتتشارك الدعاية مع الدبلوماسية في أنها نشاط كلامي غير أنها توجه للشعوب لا الحكومات .

تعرف الدعاية كثرة الإستخدام في الدول المتقدمة أكثر منها في الدول النامية لذا نجد الصين الشعبية وكوبا أكبر توظيفاً للأدوات الدعائية،وتوظف القيم ،المعتقدات ،المبادئ الأخلاقية في أجهزة الدعاية لبلوغ غايتها والتأثير في السياسة كما أنها تملك القدرة الإقناعية ،في ظل تطور تكنولوجيا وسائل الإعلام والإتصال زاد تأثير الرأي العام على صانع القرار ،وتسويق السياسات الخارجية للدول ومن بينها إيران [1].

[1] محمد المهدي شنين ، مرجع سابق الذكر ص ص121.122 .

<< بعد قيام الثورة غير إسم وزارة الإعلام والسياحة إلى وزارة الإرشاد القومي ومن ثم فيما بعد إلى وزارة الإرشاد والثقافة الإسلامية>>

هذا يدل على إستغلال الثقافة الإسلامية في توعية الرأي العام بحيث نص الدستور الإيراني على تأمين حرية النشر والإعلام وفقاً للمعايير الإسلامية بحيث تعمل سياسة إيران الإعلامية على مناهضة التيارات المضادة للمبادئ الشعبية والفلسفات المعادية لولاية الفقيه،كما تستخدم إيران الدعاية في تقوية سياستها الإقليمية وقيمها الفكرية من خلال إمتلاكها لأكبر المؤسسات الإعلامية في أسيا الوسطى والمحيط الهادي إذ تسيطر وكالة بث الجمهورية الإيرانية (IRIB) على السياسات الإعلامية الخاصة بجميع المحطات وترتبط هذه الوكالة بعدد من الوزارات كوزارة الثقافة وتستخدم إيران هذه المؤسسة في الترويج لخطابها الثوري المعادي للغرب .

2) الوسيلة الدبلوماسية :

التي نعني بها القيام بتنفيذ وتطبيق البرامج المسطرة عن طريق المفاوضات،والدبلوماسية هي واحدة من الوسائل التي تستعملها الدولة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية من خلال تمثيل الدولة ضمن وحدات دولية أخرى عن طريق التفاوض وشرح سياستها وحماية مواطنها وممتلكاتها في الخارج [1].

إنتهجت إيران سياستها الدبلوماسية من خلال تحسين علاقاتها مع دول الجوار في المنطقة العربية ،هذا منذ حرب الخليج الثانية في حكم هاشمي رفسنجاني الذي تميز حكمه بالإعتدال في

[1] محمد المهدي شنين، مرجع سابق الذكر ص ص112 .114 .

الدبلوماسية ذلك بإنفتاح إيران على جيرانها والدمج بين الأهداف الإيديولوجية والواقعية،في فترة حكم الرئيس خاميني إنتهجت سياسة الإنفتاح على عواصم الخليج العربي والتعاون والتنسيق معهم في مختلف القضايا،نرى بأن هناك تراجع للوسيلة الدبلوماسية في عهد الرئيس أحمد نجاد من خلال تبنيه لخطاب متشدد في العلاقات الإقليمية والدولية .

المبحث الثاني : الصراع الجيوبولتيكي الإيراني الإماراتي وصنع السياسة الخارجية الإيرانية :

يعتبر النزاع الإيراني الإماراتي حول الجزر الثلاث ترجمة لنزاع تاريخي بين العرب والإيرانيين و موضوع الجزر ما هو إلا رد فعل لعوامل السياسة الداخلية لكلتا الدولتين، وسنتناول هذا الموضوع تبعاً للتطرق للنقاط التالية :

أولاً : الموقع الجغرافي للجزر الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) :

ثانياً : جذور الصراع بين إيران والإمارات حول الجزر الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) :

ثالثاً : تأثير الجيوبولتيكية على خصائص السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الإمارات :

أولاً : الموقع الجغرافي للجزر الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) :

تقع الجزر الثلاث في مدخل مضيق هرمز ،تكتسي أهمية بالغة بحكم موقعها في مدخل الخليج العربي ،إختلفت المصادر في تحديد المسافة بين هذه الجزر والساحليين العربي والإيراني .

1) جزيرة طنب الكبرى :

تقع في مدخل مضيق هرمز إلى الشمال من جزيرة أبو موسى تفصلها مسافة 50 كيلومتر عنها تقابل إمارة رأس الخيمة وتبعد عنها بحوالي 30 كيلومتر ،يبلغ طولها 12 كيلومتر وعرضها 7 كيلومتر تقدر مساحتها ب 9 كيلومتر مكعب ترتفع عن سطح البحر ب165 قدماً تحتوي على المعادن بالأخص أكسيد الحديد الأحمر تتميز بسطح منبسط ودائرية الشكل .

2) جزيرة طنب الصغرى :

تقع على بعد 10 كيلومتر غرب جزيرة طنب الكبرى إلى شمالها الشرقي ، تقدر مساحتها ب 20 كيلومتر طولها كيلومتر واحد وعرضها 1 كيلومتر ترتفع عن سطح البحر ب116 قدماً ،تعد جزيرة صخرية وأشارت بعض التقارير إلى وجود البترول فيها غنية بالأكسيد الأحمر تتميز بكثرة الأعشاب الطيور البرية والبحرية [1].

[1] سالم العجماني ، **تاريخ الجزر المحتلة بالأدلة و الشواهد ... و لمن تعود ملكيتها ... هام جداً** . 13/04/2012 من الموقع الإلكتروني
a v b .s _oman .net /forun.php://http

3) جزيرة أبو موسى :

تقع على بعد 94 ميلاً من مدخل الخليج العربي هي أكبر الجزر مساحةً ،يبلغ طولها 7 كيلومتر وعرضها 4,5 كيلومتر تقدر مساحتها ب 30 كيلومتر،يتصف وسطها بالصفة الصحراوية يسكنها 1500 نسمة تتميز عن باقي الجزيرتين بوجود المياه الصالحة للشرب كما تحتوي أراضيها على العديد من المعادن من بينها البترول،أكسيد الحديد الأحمر وكبريتوز الحديد والكبريت تنتج نحو 200,000 برميل من النفط يومياً[1] (أنظر الملحق رقم6).

صور توضح موقع الجزر الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) :

http::/visibleearth.nasa.gov/view_rec.php .

[1] سالم العجماني ، مرجع سابق الذكر .

2) الأهمية الإستراتجية و الأمنية – العسكرية للجزر الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) :

تكتسي هذه الجزر أهمية كبيرة كونها تقع في مدخل الخليج العربي على مستوى المياه الأكثر عمقاً وإشرافها على حركة الملاحة البحرية ومراقبة السفن العابرة عبر مدخل الخليج بالإضافة إلى إحتواءها على ثروة سمكية كبيرة ووجود أكسيد الحديد الأحمر ،كذا إشرافها على التحكم في حركة تدفق البترول من الشرق الأوسط إلى الدول الصناعية [1].

أ- الأهمية الإستراتجية :

تشكل الجزر الثلاث نقطة مراقبة يتم من خلالها الإطلاع على السواحل المملكة العربية السعودية والعراق وإيران وباقي دول الخليج العربي ،تكتسي نفس أهمية مضيق هرمز لذا من يستطيع السيطرة عليها تكون له القدرة في التحكم في المجالات السياسية ،العسكرية ،التجارية كما يضاف إلى هذا وجود مجموعة من الثروات كمعادن واللؤلؤ الطبيعي، بحكم الموقع الإستراتيجي لهذه الجزر فإن إيران تسعى من خلال سيطرتها عليها الإشراف على خطوط الملاحة .

من خلال تصريح الشاه الذي أتى به المحرر الدبلوماسي لجريدة تايمز في عددها الصادر 14 أفريل 1970 "أن بعض الجزر المملوكة حالياً لبعض المشيخات تضم إيران خاصة من الناحية الإستراتجية ، وأنها تابعة لها أصلاً وهي طنب الكبرى و الصغرى و أبو موسى ، وأن إيران غير مستعدة إطلاقاً

[1] أبو موسى محمد خالد المؤمن ، خالد حامد شتيكات ، **رؤية شاملة لأبعاد الصراع في قضية الجزر العربية الثلاث طنب الكبرى طنب الصغرى أبو موسى** .**المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية** : المجلد (5) ، العدد (1) ، 2012 ، ص63 .

لترى سقوط هذه الجزر بيد أعدائها " ، كما دل الشاه بأفكاره القول "... ترتدي هذه الجزر أهمية كبرى من الناحية الإستراتجية و من حيث السلام والأمن في المنطقة ، موقعها الجغرافي ذو أهمية عسكرية كبرى ...يجب أن تكون هذه الجزر في أيد أمينة ... يملي عيلينا موقعها الجغرافي و الإستراتجي نستعبدها بكل الوسائل سلمية إذا أمكن أو بالقوة إذا دعت الحاجة ..."

من خلال التحديد الذي وضعته المنظمة الإستشارية الحكومية البحرية (الأمكو) أبرز الأهمية لجزرتي طنب ،وبناءاً عليه قامت برسم خطين لمرور السفن فيها الأول في الشرق يمر نحو الخليج العربي والأخر بإتجاه الغرب يتجه خارج الخليج العربي من هنا يتضح أن الخط الأول يحاذي الخط الداخل الساحل الإيراني الذي يعنى بالتحكم بالممرات المائية بالمنطقة لذى فإن جزيرتي طنب الكبرى والصغرى تشرفان على الخطين بينما يشرف الجزء الشمالي من جزيرة أبوموسى على الجهة الجنوبية .

الأهمية العسكرية و الأمنية :

من خلال التصريح الذي أدلى به شاه إيران رضا خان بهلوي في أعقاب مناورات بحرية بقوله "إن هدفنا من تشكيل القوة البحرية الجديدة ليس حماية السيادة على الخليج الفارسي أو لمياه الساحلية فحسب بل أن مسؤوليات إيران قد حملتا إلى درجة مسؤوليات إقليمية " [1]

[1] خليل إبراهيم الجسمي ، مرجع سابق الذكر ،ص92 .

من هنا نستنتج أن إيران تبرر سيطرتها على الجزر من الناحية العسكرية والأمنية بحجة تأمين المنطقة وحدود الملاحة فيه لأن المنطقة تعد جزء من أمنها القومي كذا أعطت عدت تبريرات أمنية لتبرير سيطرتها على الجزر .

ثانياً : جذور الصراع بين إيران والإمارات حول الجزر الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) :

1) أسباب إحتلال الجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) من طرف إيران :

ترجع الأسباب التي دفعت بإيران إلى إحتلال هذه الجزر إلى أسباب إستراتجية وأخرى إقتصادية التي تتمثل في السيطرة على الخليج العربي والتحكم فيه سواء في مضيق هرمز أوالجزر العربية وحماية طرق المواصلات التجارية والسيطرة على حقول النفط ،كذا توسعها الإقليمي بضم مياه إقليمية جديدة لإيران الأمر الذي يزيد من طاقتها الإقتصادية في هذه المياه وجزرها بالإضافة إلى إستخدام الرعايا الإيرانيين في الخليج العربي كذريعة للتدخل في الشؤون الإستراتجية والسياسية

بالإضافة إلى فتح جبهة جديدة لها في الخليج العربي لمواجهة الشق الشرقي للوطن العربي بما فيها العراق ،في هذا الصدد نجد ترحيب من طرف الكيان الصهيوني لهذا الإحتلال من خلال ما ذكرته مجلة جيش الصهاينة << إن إحتلال إيران لمواقع إستراتجية تتحكم في منطقة الخليج يعزز الجهود الأمنية لإسرائيل و يعفيها من مسؤوليات كانت تفرض عليها أن تتحرك لضمان أمن الملاحة الإسرائلية >>[1]

من خلال ما تم ذكره نستنتج أن سيطرة إيران على هذه الجزر لا يخرج من أن السياسة الخارجية لإيران تخدم مصلحتها الداخلية وبسط نفوذها على المنافذ البحرية في الخليج العربي

[1] فؤاد عاطف العابدي ،مرجع سابق الذكر ، ص ص 94 .96 .

وإستخدامها كأداة ضاغطة وحامية لها ،هذا ما يعطيها الذريعة في التدخل في الشؤون الداخلية لدول الجوار وحماية أمنها .

2) خلفية تاريخية حول النزاع الإيراني الإماراتي حول الجزر الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) :

تعود جذور النزاع إلى القرن 18 ميلادي تبعاً للظروف التي كانت تسود المنطقة في ذاك الوقت والمتغيرات الدولية والإقليمية التي أثرت عليها، في ق 19 لم تكن هذه الجزر مؤهولة بالسكان الدائمين لأنه إذا رجعنا بالتاريخ إلى الوراء نجد أن مطالبة إيران بجزر الخليج العربي تعود إلى عام 1840 عندما أقر أغاسي وزير خارجية إيران في تلك الفترة فكرة أن كل الجزر في بلاد الخليج تتبع لبلده ،بحيث كان لهذه الجزر إتصالات مع شيوخ العرب من القواسم على الساحل الشرقي والغربي للخليج العربي ، الملاحظ هنا أن قواسم عمان لم يقرو لفارس السيادة على جزيرة أبو موسى ، في 1887 كانت أول مطالبة فارسية لجزر طنب الكبرى وطنب الصغرى فإعتبرت الحكومة البريطانية عبر وزيرها المفوض في بلاد فارس بالسؤال عن مدى أحقية فارس في صيري وطنب فأجاب أن الجزيرتين هما من أملاك شيوخ العرب و يؤكد لوريمر هذا بقوله << إن تبعية أبو موسى وطنب تعود إلى شيخ الشارقة وهو يزورها أحياناً في الطقس الحار و إنها لم يحكمها أي مسؤول إيراني >> [1].

[1] زهير قاسم محمد ، **إحتلال الجزر العربية الثلاث و أثره على العلاقات الإماراتية الإيرانية 1981** . **سمراء العراق** ،عنوان المجلد 8 ، العدد 29 ،2012 ، ص8.

إستمرت إيران بالتجاوزات مما أدى بشيخ الشارقة في 16 أكتوبر 1887 تقديم مذكرة إحتجاج للمقيم البريطاني أوضح فيها إعتداء الفرس على الجزر وتدخل بريطانيا بموجب إلتزاماتها التعهدية بحماية طنب وصيري وبدأ مفاوضات مع الشاه .

في عام 1887 تم الإدعاء من طرف إيران بملكية جزر طنب ،أما بالنسبة إلى جزيرة أبوموسى عام 1888في 1890 إزدادت المطالبة الفارسية بالجزر العربية بشكل أكبر ،في الفترة مابين 1907 / 1914 حصلت مباحثات بين الحكومة البريطانية والألمانية بشأن تبعية جزيرة أبوموسى بحيث كشفت الحكومة البريطانية الكثير من الدلائل والحجج تؤكد فيها سيادة شيخ الشارقة على الجزيرة.

أما بالنسبة للمطالبة الإيرانية الحديثة للجزر تعود إلى عام 1923 عند إكتشاف شركة الواد الذهبي كميات من الأكسيد الأحمر في جزيرة هرمز،وفي 1925 أرسلت إيران بعثة جيولوجية للفحص ووقفت بريطانيا ضد هذا القرار بإعلانها أن الجزر عربية ،و في وقت انسحاب بريطانيا من الخليج وإعلان إستقلال دولة الإمارات العربية المتحدة أحتلت الجزر الثلاث في 30 نوفمبر 1981 بعد ساعات قليلة هنا تجدر الإشارة أن شاه إيران أعلن في 1971/02/16 عن رغبة إيران في في إحتلال هذه الجزيرة بالقوة ، في نهاية السنة وعدت بريطانيا إيران بتسليمها جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى في حالة إنسحاب بريطانيا من الخليج [1].

[1] زهير قاسم محمد ، مرجع سابق الذكر ، ص8.

بناءاً على ما أدلى به وزير البلاد الإيراني في مذكراته مع السفير البريطاني في طهران <<قابلت السفير البريطاني بعد الظهيرة ، ناقشنا موضوع البحرين وجزر الخليج التي كان حريصاً على أن يقدمها كموضوعيين بارزين قال لي أن طنب ستكون سهلة لنا ، أما أبو موسى فلا ، والتي تقع قريباً جداً من شبه الجزيرة العربية . أجبت أن هذا لا يعتبر من حقوق إيران أو يعطي حقاً للعرب . و أن لا يتمسكوا بمنطقة إيرانية منطقة لن يتركها سموها إقترح السفير أن حل مشكلة البحرين سوف يشجع على قيام إتحاد الإمارات العربية . حيث يمكن لإيران أن تحتل أبو موسى كمصلحة للأمن المشترك في الخليج ، ويمكن أن تعتمد على سند بريطانيا إذا حدث ذالك >> [1]، كنتيجة للوساطة التي قامت بها بريطانيا ومحادثات طهران توصلوا إلى إتفاق نهائي يسمى مذكرة التفاهم في 29 نوفمبر 1971 . تضمنت مقدمة مذكرة التفاهم على << أنه لا إيران و لا الشارقة ستتخلى عن المطالبة بأبو موسى ، و لن تعترف أية منهما بمطالب الطرف الأخر >> . من خلال هذه المذكرة تم الإدلاء بالإجراءات التالية نذكر من بينها :

1) إنزال القوات الإيرانية على الجزيرة و قيام هذه القوات بإحتلال المناطق التي تم الإتفاق عليها على الخارطة التي أرفقت مع هذه المذكرة ، ممارسة إيران سيادتها التامة ضمن المناطق التي تم الإتفاق على إحتلالها من قبل القوات الإيرانية و رفع العلم الإيراني عليها .وتحتفظ الشارقة بسلطتها التامة على ما تبقى من الجزيرة .

2) تعترف كل من إيران والشارقة بإمتداد المياه الإقليمية للجزيرة إلى مسافة 12 ميلاً بحرياً وتمتع المواطنون بحقوق متساوية للصيد في المياه الإقليمية لجزيرة أبو موسى [2].

---

[1] شملانا لعيسي ، **ندوة حول العلاقات العربية الإيرانية : الإتجاهات الراهنة و أفاق المستقبل** . الدوحة : مركز دراسات الوحدة العربية ، (د.س .ن) ،ص ص 3.4 .

[2] شملانا لعيسي ، نفس المرجع ، ص ص 3.4 .

نرى أنه وبالرغم من نزول القوات الإيرانية في جزيرة أبو موسى الذي تم عبر تنفيذ نصوص هذا الإتفاق إلا أن دول الإمارات وبعض الدول العربية الأخرى أدانت هذا العمل العدواني لإحتلال الجزر وأصدرت الإمارات بياناً إنتقدت فيه هذا الإحتلال ، الجدير بالذكر هنا أن توقيع الإتفاق من حكام الشارقة وحكام إيران أتى عبر ضغوطات والتهديد بإحتلال هذه الجزر بالقوة في حين عدم التوصل إلى حل مرض لصالح إيران في هذا الشأن من الممكن إعتبار هذه الإتفاقية ملغية في ظل التهديد المنافي لمبادئ القانون الدولي الذي تضمنه ميثاق الأمم المتحدة إستناداً إلى المادة 52 من إتفاقية قانون المعاهدات .

ثالثاً : تأثير الجيوبلوتيكية على خصائص السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الإمارات :

1) خصائص السياسة الخارجية :

أ- الطابع الخارجي :

بالرغم من أن السياسة توضع من خلال الوقائع المعاشة في البيئة الداخلية للدولة إلا أن مسار تنفذها يكون في إطار البيئة الخارجية .

ب- الطابع الرسمي :

تعدها جهات رسمية في الدولة،وأهم جهاز يعطي لها الطابع الرسمي هو جهاز السلطة التنفيذية الذي يمثله رئيس الدولة أو رئيس الحكومة ووزير الخارجية ووزير الدفاع . ولا توجه هذه السياسة فقط للدول وإنما يمكن توجيهها إلى وحدات دولية أخرى كالمنظمات الدولية أوالأحزاب السياسية ذات وزن إقليمي مثلاً السياسة الخارجية لإيران في دعمها لحزب الله .

ت- الطابع الإختياري :

أن السياسة الخارجية مختارة من قبل عدة بدائل[1] .

ث- الطابع الواحدي :

تتمحور في البرامج التي تعتمدها وحدات دولية واحدة إزاء وحدات دولية أخرى ، وما يميز السياسة الخارجية عن العلاقات الدولية ، العلاقات الدولية الفعل ورد الفعل بين الوحدات الدولية بينما السياسة الخارجية موجهة من وحدة دولية واحدة تجاه وحدات دولية أخرى .

[1] عربي لادمي محمد ، **السياسة الخارجية : دراسة فس المفاهيم التوجهات والمحددات** . فلسطين : المركز الديمقراطي الغربي ، 2018 ، ص ص 4.5.

ج- الطابع الهدفي :

أي أنها موجهة لتحقيق أهداف تؤثر على البيئة الخارجية لتمكين الدولة بأن تكون فاعل أساسي في السياسة الخارجية .

2) دور المحدد الجيوبولتيكي في توجيه سياسة إيران تجاه الإمارات :

يعتبر الخليج العربي أهم نقطة في المجال الحيوي المباشر لإيران ،ذلك لتمتعه بأبعاد جغرافية متعددة هي الجغرافية السياسية ،الإقتصادية ،الأمنية والعسكرية ، تشكل الملاحة في مضبق هرمز أهمية لإيران من خلال سيطرتها عليه وإعتباره بمثابة العنق الجغرافي الذهبي لها وإستخدامه كوسيلة تهديد جيوبولتيكي لتعزيز أمنها القومي في أي صراع عسكري ، كذلك لعبه كدور الصمام الرئيس المتحكم في حركة تدفق النفط في الخليج ،من جهة أخرى تمتع إيران بموقع إستراتيجي مهم بين الخليج العربي وبحر قزوين . من الملاحظ أن السياسة الإيرانية تعمل على زيادة مصالحا في الخليج من أجل تحقيق عدد من الأهداف منها[1] .

1. التمتع بمزايا جيوبولتيكية :

تعتبر الجزر الثلاث ذات أهمية كبرى إذ تضاهي أهميتها أهمية مضيق هرمز ولا يمكن ذكر مضيق هرمز دون ذكر هذه الجزر،من يسيطر عليها يسيطر على مضيق هرمز لأنها منطقة إستطلاع متقدمة يمكن أن تكون منصات لإطلاق قوية في حال وقوع أي نزاع عسكري ، بحيث

[1] إسراء شرف الكعود ، " **السياسة الخارجية الإيرانية حيال دول الخليج العربي (أفاق مستقبلية)** ". **مجلة كلية التربية للبنات** ، بغداد : المجلد 26 ، 2015 ، ص ص33.35.

نلاحظ أن إيران حققت أهم إضافة جيوبلوتكية من خلال سيطرتها على الجزر الإماراتية الثلاث (أبو موسى ،طنب الكبرى ،طنب الصغرى) إلى جانب سعيه للسيطرة على البحرين التي تعتبرها تابعة لها إذ يرجع صناع القرار السياسي الإيراني أن البحرين ولاية من ولايات إيران إلى جانب التحكم في حركة الملاحة في مضيق هرمز.

2. لعب دور إقليمي و أمني :

من خلال التحول الجيوستراتيجي الذي أصاب المنطقة جراء إحتلال العراق 2003 إستغلت إيران الفرصة في القيادة بالرغم من التواجد العسكري الأجنبي الكثيف فيها ،في 2007 دعت الحكومة الإيرانية دول الخليج إلى عقد إتفاق أمني وإنشاء منظمة التعاون الأمني بين دول المنطقة والدعوة إلى إنهاء التواجد العسكري فيها لأنه يقف حاجز أمام تأسيس هذا النظام الأمني إضافة إلى ذلك أشار نائب وزير الخارجية الإيراني علي بشارتي بالقول << أن الدول المطلة على الخليج هي نفسها التي يجب أن تقوم بهذه الترتيبات و أضاف أن لإيران (250) كم من السواحل المطلة على الخليج ولا بد أن يكون لها دور في الترتيبات الأمنية الخليجية >> [1]

حسب رأي الشخصي يمكن إعطاء رؤية لحل الخلاف حول هذه الجزر :

أ- إحالة الموضوع إلى التحكيم الدولي (محكمة العدل الدولية) الذي من شأنه إلزام إيران بقرارات تقيدها بتنفيذها ، و هذه الوساطة لن تكون حلاً مرغوب فيه من طرف إيران .

ب- إقامة محادثات بين الطرفين وفي حالة تسوية هذه المحادثات الثنائية فإن على إيران خيارين

[1] إسراء شرف الكعود ، مرجع سايق الذكر ، ص ص33.35 .

_ عقد سلسلة من الإتفاقيات مع الإمارات وهذا لا يصب في صالحها .

_ تدعيم العلاقات الإقتصادية ،الثقافية وتبادل البعثات التعليمية مع الإمارات .

المبحث الثالث: المتغير الأيديولوجي وصنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المملكة العربية السعودية .

على امتداد تاريخ العلاقات السعودية الإيرانية تباينت هذه العلاقات بين التعاون والصراع وفق للأحداث الداخلية لهاتين الدولتين وللأحداث الإقليمية المحيطة بهما وقد مرت العلاقات الإيرانية السعودية بمراحل متعددة واتخذت مسارات مختلفة وتأثرت بظروف وعوامل محلية وإقليمية ودولية انتقلت فيها من مرحلة لأخرى وفقا لما أملته مصالح الدولتين وأهداف سياستها الخارجية وانطلاقا من هذا سوف نتناول :

أولاً : طبيعة العلاقات السعودية الإيرانية:

ثانياً : العامل الأيديولوجي وتأثيره على السياسة الخارجية الإيرانية:

أولا : العلاقات السعودية الإيرانية :

تقع المملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية في الجزء الجنوبي الغربي لقارة أسيا ويفصل بينهما الخليج العربي الذي يعتبر من الأهمية الإستراتجية بما كان كونه طريقا للتجارة بين دول الشرق ودول الغرب. رغم أن العلاقات الرسمية بين المملكة العربية السعودية وإيران بدأت منذ 1928[1] ، إلا أن هذه العلاقات إتسمت بالتنافس السياسي خاصة خلال الحقبة البهلوية لكن ظل هذا التنافس في نطاقه السياسي بعيدا عن إقحام الدين أو المذهب أو ما يعرف بالإسلام السياسي وبقيت الإستراتجية الإيرانية والسعودية تقوم على المصلحة التي تستثمر الموقع الجغرافي والمورد

[1] محجوب الزويري ، **العلاقات الإيرانية السعودية في ضوء الملفات الساخنة في المنطقة** .الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 8 ماي 2012 ، ص 20 .

الاقتصادي كأدوات للحفاظ على هذه المصالح بما يعزز قوتها فسعت الدولتان أن لا تهددا مصالح بعضهما البعض إقليميا ودولياً وإستمر هذا حتى نهاية الستينات من القرن الماضي برغم النزاعات الإقليمية والحدود غير المرسومة التي كانت تشكل مجال الإحتكاك الأكبر لكن التوصل إلى اتفاقية رسمية سنة 1968 وحل الخلاف الحدودي بين الدولتين بعد مفاوضات فتحسنت العلاقات السعودية الإيرانية مدفوعة مرة أخرى بالحفاظ على المصالح المتبادلة [1]

قيام الثورة في إيران ساهم بشكل كبير في توتر العلاقات مع السعودية ، تأزمت هذه العلاقات خلال الخرب العراقية الإيرانية جراء الدعم السعودي للعراق بحيث ترى إيران أن قضية الأمن في منطقة الخليج من الشؤون الخاصة بها وترفض أي تواجد عسكري أجنبي فيها لأنه يشكل لها تهديد ،من أبرز سمات التوتر في العلاقات بين إيران و السعودية . محاولة إيران السيطرة على دول مجلس التعاون الخليجي الأمر الذي ترفضه السعودية وتعتبر أنه يتعدى نفوذها الإستراتيجي والتغلغل الإيراني في المنطقة العربية يؤثر سلباً على الدور السعودي في الوطن العربي ترى بان إيران منافساً لها في هذه المنطقة [2].

مع نجاح الثورة الإسلامية في إيران سنة 1979 تحولت العلاقات بين الدولتين من علاقات مستقرة نسبياً إلى علاقات يحكمها الصراع غالباً ،وقد جاءت السياسة الخارجية الإيرانية بعد الثورة على أسس دينية طائفية باعتبار إيران دولة شيعية هنا بدأ تأثير القيادة الجديدة ينعكس على

[1] معتز سلامة ، إيران **والأمن القومي العربي(1979–2016)** .**أفاق عربية** ،العدد الأول مارس 2016 ص 41 .

[2] رجائي سلامة الجرابعة ، **الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط 1999/2011** . (مذكرة ماجستير) ، قسم العلوم السياسية ،كلية الأداب و العلوم ،جامعة الشرق الأوسط ، مصر ، 2012 ،ص74 .

توجهات السياسية الخارجية الإيرانية فمنذ نجاح الثورة حدث صراع إيراني سعودي حول زعامة العالم الإسلامي فكلتا الدولتان ترى في نفسيهما الممثل الحقيقي للإسلام ،فكان نتيجة لذلك تنامي مشهد الصدام خاصة مع إتباع إيران سياسة خارجية قائمة على تصدير الفكر الشيعي ومبادئ الثورة الإسلامية خصوصاً لدول الجوار الجغرافي ،كما إعتمدت المناسبات الدينية في بعض دول المنطقة من أجل ذلك.

مع اندلاع الحرب العراقية الإيرانية زاد التوتر بين المملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية بعد أن دعمت السعودية العراق دبلوماسياً ومالياً فتدهورت العلاقات بين البلدين طيلة الثمانينات وفي غمرة ما يسمى حرب الناقلات سنة 1987 وردا على هجوم إيران على ناقلات نفط كويتية كانت ترفع العلم العراقي دعت السعودية والكويت القوات العسكرية الأمريكية حماية أسطولهما من هجمات إيرانية ،شجب الإمام الخميني ذلك ودعى الحجاج الإيرانيين المتواجدين في السعودية إلى التظاهر ضد التحالف السعودي الأمريكي أين قتل أكثر من 400 شخص فقاطعت إيران موسم الحج لثلاث سنوات متتالية متهمة السلطات السعودية بعد الكفاءة [1].

[1] معتز سلامة ، مرجع سابق الذكر ، ص 41

ثانياً : العامل الأيديولوجي وتأثيره على الصراع السعودي الإيراني :

يثار الكثير من الجدل لدى الباحثين في مجال العلاقات الدولية حول طبيعة الصراع السعودي الإيراني فيرى الكثيرون أن الصراع صراع أيديولوجي ذو طبيعة طائفية بإعتبار أن المملكة العربية السعودية تتبع المذهب السني وجمهورية إيران الإسلامية تتبع المذهب الشيعي ومع قيام الثورة في إيران سنة 1979 و وقوف المملكة العربية السعودية ضدها بسبب اعتماد إيران مبدأ تصدير الثورة و تشجيع القوى الشيعية خارج الأراضي الإيرانية و هو ما كان يمثل هاجسا للملكة.

لعل الخلاف السعودي الإيراني حول شؤون الحج والذي تكرر مراراً وأخر نماذجه عامي 2015-2016 وخروج بعض الدعوات الإيرانية المطالبة بتدويل شؤون الحج والأماكن المقدسة ودعوات الترويج لإستبدال النجف وكربلاء بمكة المكرمة والمدينة المنورة لتصبح مقدمات تندر بانقسامات أكبر في العالم الإسلامي، هذا الأمر لم يكن جديد فقد شنت إيران حملة إعلامية منذ 1979 أين دعى الإمام الخميني إلى نزع الإشراف السعودي على الأماكن المقدسة ووضع مكة والمدينة تحت سيادة الإسلامية مشتركة كما طلب رئيس وزراءه مير حسين موسوي سنة 1984 بإرسال قوات من الدول الإسلامية كافة إلى مكة والمدينة وقد سحب التصريح الإيراني في نهاية تلك السنة[1] .

[1] كيم خديجة ، **قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وإ نعكساته الداخلية و الخارجية 1989 -1979** . (مذكرة ماستر) ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2015-2014 ، ص 70 .

تكررت القلائل خلال موسم الحج و تكررت معها مواجهات الحجاج الإيرانيين وقوات الأمن السعودي حيث بلغت ذروتها سنة 1987 أين أدت المصادمات إلى وفاة ما يقرب 400 شخص في مكة منهم 275 إيراني و 4 من الدول أخرى و55 من أفراد الشرطة السعودية ، لتقاطع إيران بعضها موسم الحج لثلاث سنوات متتالية ، وظل مؤشر التوتر مسيطر حتى وفاة الإمام الخميني وانتهاء حرب الخليج الثانية (1990-1991) لتشكل بداية التسعينات مرحلة جديدة من العلاقات بعد أن هدأ إلى حد بعيد الاتهام الموجه إلى إيران بتصدير الثورة ،وبذلك أنهت إيران مقاطعة الحج سنة 1991 وأعادت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، ومع مجيء الرئيس هاشمي رفسنجاني ومن بعده الرئيس محمد خاتمي اللذان كرسا نهجيهما في تأسيس علاقات حسن الجوار وانفتاح على العالم وكان نتيجة لذلك أن شهدت العلاقات السعودية الإيرانية درجة عالية من التنسيق والتعاون ترجم في تعدد الزيارات بين مسؤولي البلدين لكن الأمر لم يدم طويلا فمع مجيء الرئيس محمود أحمدي نجاد في انتخابات عام 2006 أين عاد بفكرة الثورة من جديد ليزيد في درجة التوتر و الشحن الطائفي في المنظمة [1].

مع موجات التحركات السياسية في العديد من دول المنطقة العربية تحول المشهد الصراع الإيراني السعودي إلى صراع خارج أراضي الدولتين فتباينت المواقف السعودية الإيرانية تجاه الأزمة في سوريا والبحرين واليمن ،وجاءت حادثة منى ومقتل عدد من الحجاج الإيرانيين لكي

[1] كيم خديجة ، مرجع سابق الذكر ، ص 70 .

تصب الزيت على النار في العلاقة المتوترة مابين السعودية و إيران ولكي تضيف مزيدا من التوتر والصراع الطائفي بين البلدين.

المبحث الرابع : رؤية مستقبلية لدور المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج :

إنطلاقاً من التعقيد الذي يميز مسار العلاقات الإيرانية الخليجية وفضلاً عن كونه صراعاً قديماً متجدداً يمتد عبر فترات تاريخية عديدة ويتأثر بعديد المحددات خاصة الجيوبولتيكية والأيديولوجية التي ساهمت في كثير من الأحيان إما بتغذية الصراع أو انحصاره فإن هناك العديد من المعطيات تؤكد بما لا يدع مجالا للشك عن إمكانية وجود بعض الإنسجام إلى جانب الكثير من التوتر بين إيران ودول الخليج العربي وهنا يمكن أن نضع تصورين أو رؤيتين مستقبليتين للعلاقة بين جمهورية إيران الإسلامية ودول الخليج العربي هاته العلاقة تتوقف على دور المحددات الداخلية للسياسة الخارجية تجاه دول الخليج العربي .

أولا : تراجع دور التأثير الصراعي للمحددات الداخلية للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربي:

قبل العام 1996 كانت العلاقات الإيرانية الخليجية علاقات يسودها الكثير من التوتر بسبب الثورة الإسلامية الإيرانية سنة 1979 وإنتهاجها مبدأ تصدير الثورة وكذا الحرب العراقية الإيرانية(1980_1988) لكن العديد من العوامل ساهمت في كسر حالة الشك المتبادل في منتصف تسعينيات القرن الماضي لعلنا نوجزها فيما يلي:

_ خروج العراق من منظومة التأثير الخليجي بعد حرب الخليج الثانية .

_ موضوع النفط وتأثيره الواضح على عملية التقارب لما له من أهمية كبرى في إقتصاديات دول الخليج [1]

_ وصول المعتدلين إلى سدة الحكم في إيران مع الرئيس هاشمي رفسنجاني سنة 1989 وبعده الرئيس محمد خاتمي1997 .

كما أن دول الخليج العربي أصبحت تنظر بواقعية لعلاقاتها مع إيران كون أمن الخليج العربي يعتمد على الدور الإيراني لما لها من قوة عسكرية ،نفطية ،سكانية ،جغرافية لا يستهان بها تمكنها من لعب أدوار مهمة إقيلمياً وعالمياً .

هذا ما يسمى رؤى توافقية تقوم على أساس حوار يوصل دول المنطقة إلى تفاهمات مشتركة تراعي مصالحهم ومن أجل هذا كان من الضروري العمل على خفض مستوى التوتر والتفرغ لمواجهة ما يهدد إستقرار منطقة الخليج العربي ويهدد مصالح دوله خاصة وأن إيران متأثرة بالعقوبات الإقتصادية المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي ودول الخليج المعتمدة على النفط تعاني من أزمة إقتصادية بسبب إنخفاض أسعاره كما أن الصراع الأيديولوجي بين إيران والمملكة العربية السعودية قد يتراجع عن طريق بناء الثقة فكان بذلك الخطاب الرسمي خاصة السعودي يدعوا إلى الحوار وفق شروط أو متطلبات لعلنا نوجز أهمها في:

- إحترام إيران لسيادة جيرانها وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية.

[1] مخلد مبيضين ، **العلاقات الخليجية الإيرانية 1997–2006** (**السعودية دراسة حالة**) . **المنارة**، المجلد 1 ، العدد 2, 2008 , ص 355.

- مع أن الحوار سيكون ثنائيا إلا انه لن ينفصل عن مجمل القضايا الإقليمية (اليمن _ لبنان _ سوريا _ العراق) كون هذه الدول أساسية عند الحديث عن الأمن القومي.
- أساس الحوار أن تعلن إيران النية الحقيقة للتحول من مفهوم الثورة إلى مفهوم الدولة وبالتالي تحدث تغيير جذري في سياساتها الخارجية.
- المدى الزمني للحوار إذ نجد أن إيران دائما ما تتمتع بما يعرف إستراتجية شراء الوقت والتأني الأمر الذي يمنحها القدرة على المراوغة حيث أنها أصبحت تمتلك خبرة تفاوضية كبيرة ناتجة عن مفاوضاتها بشأن برنامجها النووي من 2002 إلى 2015[1].

من خلال ما سبق ذكره كان على إيران ودول الخليج العربي الدفع نحو التقارب خاصة مع الحملات الإعلامية الغربية ضد الإسلام منذ أحداث سبتمبر 2001 والحرب الأمريكية على الإرهاب .

[1] أحمد عزيز ، **الخليج وطهران ...المال قبل السياسة دائماً** . 17 مارس 2017 من الموقع الإلكتروني https//www.noonpost.or

ثانياً :إستمرار دور تأثير المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربي:

تستند هذه الرؤية إلى حدوث انفجار في العلاقة بين إيران ودول الخليج العربي نظرا للصراع الإستراتيجي والسياسي والمذهبي الواضح وغالبا ما تغذيه التصريحات القوية من الجانبين منها تصريح رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في المجلس الدستوري الإيراني علاء الدين بروغردي بتاريخ 14.05.2015 أثناء مؤتمر صحفي في دمشق أين تهجم على الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز بعبارات خارجة عن المألوف في الأعراف السياسية والدبلوماسية وهو ما يعكس حجم التوتر في العلاقات بين إيران والمملكة العربية السعودية أين وصلت لحالة من العداء الشديد خاصة بعد قيام إيران بتطويق السعودية بمجموعة من القواعد العسكرية بالسودان وإريتريا والعراق بين عامي (2012_ 2013) مقابل هذا فالمملكة العربية السعودية تحاول تقوية نفوذها عبر تحالفات عربية وعبر دعم بعض الأنظمة السياسية في المنطقة العربية خاصة نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي في مصر وكذا دعم المعارضة السورية في مواجهة النظام السوري بالإظافة إلى التدخل العسكري في اليمن والبحرين[1].

في ظل احتدام هذا الصراع تثار أحيانا فكرة الصدام العسكري المباشر إلا أن الأمر يبدو مستبعدا على الأقل في المدى القريب وذلك لعدة أسباب:

[1] مريم قلمير ،**الصراع السعودي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط 2011.2012** .(مذكرة ماستر) ،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد خضير ،بسكرة ،2012 ،ص110 .

أ_ دول الخليج عموما والسعودية خصوصا لا تسعى للمواجهة العسكرية وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى تصريح الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي ووزير الدفاع أن (الحرب بين السعودية وإيران تعني بداية كارثة كبرى في المنطقة وسوف تنعكس بقوة على بقية العالم وبتأكيد لن نسمح بحدوث ذلك)

ب_ من خلال إستراتجيات إيران السابقة في التعامل مع النزاعات الإقليمية نجدها دائما ما تحتفظ بقواتها إلى اللحظة الأخيرة وتعتمد على الردع بالشك.

ج_ أن إندلاع مواجهة عسكرية في منطقة الخليج العربي لن يكون تصورا إقليميا فحسب بل يستدعي تدخلا من جانب قوى أخرى كون المنطقة تحوي مصالح إستراتجية للقوى الكبرى

في ظل هذه الرؤية قد يعمل كل طرف على إستخدام ما لديه من أدوات في مواجهة الطرف الأخر ويتوقف ذلك على بعض الأمور أهمها

- إستمرار الأزمات الإقليمية كالأزمة السورية والأزمة اليمنية ومحاولة توظيف هذه الأزمات في هذا الصراع .
- الأوضاع الداخلية لكلا البلدين فالداخل دائما ما يعمل على تصدير الأزمات وإفتعالها.
- الصراع الأمريكي الروسي ومدى ما يتضمنه ذلك من فرص أو ما يفرضه من قيود أمام السياسات الإقليمية[1].

[1] أشرف محمد كشك،**دول الخليج وإيران قضايا الصراع وإستراتجيات المواجهة**، "**مجلة الدراسات الإيرانية**"،مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، العدد الأول ،ديسمبر، 2016 ص 25.

خلاصة الفصل

تقع منطقة الخليج بين قوى إقليمية ضاغطة من أبرزها إيران التي ترسم لنفسها دوراً عالمياً وليس إقليمياً فقط ،لذا يعتبر دور إيران الإقليمي جزءاً من طموحها العالمي وبالأخص إمتلاكها لوسائل ضغط مختلفة من ناحية التعداد السكاني إضافة إلى جانب مساحتها الواسعة والتعدد العرقي ،الثقافي، المذهبي ،الجغرافي وتمتلك أيضاً إمكانيات عسكرية كبيرة خولتها من أن تفرض نفسها في المنطقة بصفة عامة أيضاً من خلال دورها في التدخل في بعض القضايا العربية من بينها قضية الحوثيين في اليمن إلى جانب القضية السورية .

الخاتمة

الخاتمة

المكانة الإستراتيجية التى تستحوذ عليها إيران خولتها أن تصبح قوة عالمية وإقليمية بارزة في منطقة الشرق الأوسط ،إلى جانب الموقع الجيوبولتيكي الذي تحظى به،والذي ساعد في زيادة دورها وحجم تأثيرها على مستوى المنطقة العامل الإيديولوجي ،إذ أحدث نجاح الثورة الإيرانية تغير جذري داخل نظامها في جميع المجالات فالثورة لم تقتصر على الداخل فقط بل إمتدت إلى الخارج ويعتبر كل من العامل الجيوبولتكي والإيديولوجي من أهم المحددات المؤثرة في سياسة إيران تجاه دول الخليج ،و الملاحظ أن هذه العلاقات مرت بالعديد من المراحل وإتخذت العديد من الصور بين التوتر والإنفراج ،المد والجزر،كان هذا من خلال توظيف إيران لمحددتها الداخلية والتي أثرت بشكل واضح على علاقاتها بدول منطقة الشرق الأوسط عامة والخليج العربي خاصة حيث أن إستمرار التأثير الصراعي للمحددات الداخلية للسياسة الخارجية الإيرانية غالبا ما أدى إلى تدهور في علاقاتها مع دول الخليج العربيو من جهة ومن جهة أخرى تراجع تأثير هذه المحددات أدى إلى تحسن ملحوظ في علاقاتها مع دول الخليج من جهة أخرى.

وبناءاً على هذه الدراسة إستخلصنا النقاط التالية :

- السياسة الخارجية للدولة هي جزء من سياستها العامة التى ترسمها وتسيرها وتطبقها مع الدول الأخرى،لذا لدراسة السياسة الخارجية ترتكز على ظاهرة القرار السياسي للدولة الخاص بالعلاقات الخارجية والتعاون الدولي .

- تستحوذ إيران على موقع جيوبولتكي مهم بفضل ما تمتلكه من تنوع في جغرافيتها من إطلالتها البحرية على مضيق هرمز وتنوع في الأقاليم النباتية ،كما تتميز بتعداد سكاني ضخم وإختلاف في القوميات والعرقيات ،لعب هذا التباين العرقي والديني في إيران دورا في إفراز ثقافة إيرانية مميزة مكنتها من إستخدامها كقوة مؤثرة لها .
- الموقع الجغرافي الكبير لإيران خولها أن تكون قوة مناهضة على الساحة الإقليمية والدولية .
- ساهمت الثورة الإيرانية 1979 في رسم معالم سياسة جديدة للدولة الإيرانية .
- يلعب العامل الإيديولوجي دور كبير في توجيه سياسية إيران في الشرق الأوسط وبالأخص بعد نجاح الثورة الإسلامية والسعي إلى تصديرها للخارج .
- تؤثر المؤسسة العسكرية على السلوك الخارجي للدول خاصة إذا كانت تتمتع بالقدرة والنفوذ الكافيين ، ويتوقف دورها في عملية صنع السياسة الخارجية على شكل الحكومة وتوجد هناك علاقة بين القدرة العسكرية للدولة وسلوكيتها الخارجية .
- تمتلك إيران قدرات عسكرية كبيرة بالإضافة إلى إمتلاكها منظومة صاروخية ضخمة .
- يعتبر الإقتصاد أحد المسيرين للسياسة الدولة الخارجية .
- ترجع القرارات الكبرى في السياسة الإيرانية إلى يد المرشد الأعلى . والصلاحيات الواسعة له تخوله بأن يكون صانع القرار الأول في السياسة الإيرانية الداخلية والخارجية .
- تعتبر منطقة الخليج العربي ذات أهمية بالغة بحكم موقعها الجغرافي لإمتلاكها أكبر مصادر الطاقة التي تجعلها عرضة لتدخلات الدول الكبرى ، ونظراً لإعتبار إيران قوة إقليمية رئيسية

في منطقة الشرق الأوسط بصورة عامة والخليج بصورة خاصة وبفضل قدراتها العسكرية الكبيرة وموقعها الجيوبولتكي المهم فقد نجحت إيران في ممارسة عدد من الأدوار المتباينة في المنطقة سواء من الناحية السياسية أو الأمنية .

- تكتسي الجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) أهمية بالغة بحكم موقعها الإستراتيجي وتموقعها في مدخل الخليج العربي ، و إحتوائها على موارد طبيعية كبيرة معادن و ثروات طبيعية هائلة لذا تسعى إيران إلى بسط نفوذها على المداخل المطلة على الخليج العربي والتحكم في المضيق .
- من أجل التوصل إلى حل سلمي حول أزمة الجزر الثلاث بين إيران والإمارات لا بد من إحالة الموضوع لمحكمة العدل الدولية و الدخول في محادثات ثنائية بين الطرفين .
- متابعة إيران لبرنامجها النووي يؤدي إلى عدم الإستقرار في العلاقات بينها وبين دول الخليج .
- هناك تباين في العلاقات بين إيران والسعودية بين الصدام والتعاون حسب الظروف المحيطة بالطرفين .
- تسود العلاقات بين إيران ودول الخليج حالة من التفاوت بين الصراع والتصادم في وقت والتقارب والتعاون في حين أخر،هذا راجع إلى العديد من الإعتبارات الحاكمة في الساحة الإقليمية والدولية ، فتتراوح هذه العلاقات بين المد والجزر حسب الظروف الراهنة في الوقت الحالي .

قـــــائمة المراجع

أولاً : الكتب :

1) السيد أبو داود، **تصاعد المد الإيراني في العالم العربي** . الرياض : ط 1 ، الناشر العبيكان للنشر ، 2014.

2) سماح عبد الصبور عبد الحي ، **القوة الذكية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005 ،2013** . (د.م.ن) : دار البشير للثقافة و العلوم ، 2014 .

3) علي ناصر ناصر ، **مضيق هرمز و الصراع الأمريكي الإيراني** . بيروت : دار الفرابي ، 2013 .

ثانياً : مذكرات :

1) الجسمي خليل إبراهيم ، **السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة حيال الجزر العربية الثلاث المحتلة (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى)** . (مذكرة ماجستير) ، قسم العلوم السياسية ، كلية الأداب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط ،2013 .

2) حايف عديلة ، **دور العامل الإيديولوجي في السياسة الخارجية الإيرانية دراسة مقارنة (تركيا ، المملكة العربية السعودية** .(مذكرة ماستر)، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، 2016 .

3) حجاب عبد الله ، **السياسة الإقليمية لإيران في أسيا الوسطى والخليج (1979.2011) دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية** ._(مذكرة ماجستير) ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر 3 ، 2012 .

4) حمدي عيسى سليمان ، **إنعكاسات الإستراتجية الأمنية الإيرانية على دول الخليج العربي (بعد حرب الخليج الأولى 1988/ 2014)** . (مذكرة ماستر) ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2015 .

5) طايل يوسف عبد الله العدوان ، **الاستراتجية الاقليمية لكل من تركيا و إيران نحو الشرق الأوسط (2002 /2013)** ._(مذكرة ماجستير) ، قسم العلوم السياسية ، كلية الأداب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، 2013 .

6) شنين محمد المهدي ، **السياسة الخارجية الإيرانية إتجاه دول المشرق العربي (2013/2001)** . (مذكرة ماجستير) ، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، 2014 .

7) عاطف العبادي فؤاد فؤاد ، **السياسة الخارجية الإيرانية و أثرها على أمن الخليج العربي (2012.1991)** . (مذكرة ماجستير) ، قسم العلوم السياسية ، كلية الأداب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، 2012 .

8) عطا عبد الغني خميس الجزار ، **السياسة الإيرانية تجاه الثورات العربية 2011 2013** . (مذكرة ماجستير) ، قسم العلوم السياسية ، أكاديمية الإدارة و السياسة للدراسات العليا ، جامعة الأقصى ، 2015 .

9) فرجاني عمارة قمادي نوال، **الإتفاق النووي الإيراني و إنعكساته على العلاقات الأمريكية /السعودية** . (مذكرة ماستر) ، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة العربي التبسي ، 2016 .

10) رجائي سلامة الجرابعة ، **الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط 2011/1999** . (مذكرة ماجستير) ، قسم العلوم السياسية ، كلية الأداب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط ، مصر ، 2012 .

مراكز الدراسات :

1) موسوعة الرشيد ، **الداخل الإيراني و تحديات إستمرارية الحكومة الدينية** . (د.م.ن) : قسم البحوث و الدراسات الإستراتيجية ، موسوعة الرشيد ، 2016 .

2) أحميدان حسن ، **الموقف الإيراني من تطورات اليمن** . الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2015 .

3) النعمي هدى ، **الحرس الثوري ذراع إيران الخارجية** . (د.م.ن) : مركز الروابط للبحوث و الدراسات الإستراتجية ، 9 جويلية 2014 .

4) العمري أحمد ، **القرار السياسي في إيران بين الثورة والدولة** .الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، أفريل 2013 .

5) الفقيه عبد الله ، **علاقات اليمن مع دول مجلس التعاون و تطورات ما بعد الإنتفاضات العربية** .(د.م.ن) : مركز الخليج لسياسات التنمية ،(د.س.ن) .

6) بن هميم محمد عبد الله ، **العلاقات الإيرانية الكويتية بين الإستمرارية و التغير** .الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات والبحوث ، 2017 .

7) زين العابدين مجد ، **الموقف الأوروبي من البرنامج النووي الإيراني .** كلية العلوم الجامعة المستنصرية ، (د.س. ن) .

8) كينف كاتزمان ، **الحرس الثوري الإيراني ... نشاته تكوينه ودوره** .الإمارات : مركز الإمارات للدراسات والبحوث ، (د.س.ن) .

9) كليم وندوش ، **الموقف الإقليمي (الإيراني / التركي) من الثورة السورية** . سوريا : مركز أميه للبحوث الدراسات ، 2012 .

10) كشك أشرف ، **توتر العلاقات الإيرانية الخليجية الأسباب و التداعيات و أليات المواجهة .** (د.م.ن) : مركز دراسات إستراتيجية ، فيفري 2014 .

11) مركز المزماه للدراسات والبحوث ، **طبيعة التقارب القطري الإيراني** . (د.م.ن) : مركز المزماه للدراسات و البحوث ، 2017 .

12) مركز الروابط للبحوث و الدراسات الإستراتجية ، **عن أدوات المشروع الإيراني التوسعي في البيئة العربية** .(د.م.ن) : مركز الروابط للبحوث و الدراسات الإستراتجية ، 2016 .

13) عيد محمد بدري ، **مستقبل العلاقات الإيرانية الخليجية بعد الإتفاق النووي .** الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 8 أكتوبر 2015 .

14) عمر الحسن ، **دول الخليج والأزمة السورية : مستويات التحرك و حصيلة المواقف .** الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2012 .

15) عربي لادمي محمد ، **السياسة الخارجية : دراسة فس المفاهيم التوجهات والمحددات .** فلسطين : المركز الديمقراطي الغربي ، 2018 .

16) شملانا لعيسي ، **ندوة حول العلاقات العربية الإيرانية : الإتجاهات الراهنة و أفاق المستقبل** . الدوحة : مركز دراسات الوحدة العربية ، (د.س .ن) .

17) غازي فتح الله زهراء ، **إنعكاسات الأزمة السورية على العلاقات الإيرانية السعودية .** (د.م.ن) : المركز الديمقراطي العربي ، 2016 .

ثالثاً : مجلات علمية :

1) أبو موسى محمد خالد المؤمن ، خالد حامد شتيكات ، **رؤية شاملة لأبعاد الصراع في قضية الجزر العربية الثلاث طنب الكبرى طنب الصغرى أبو موسى .المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية :** المجلد (5) ، العدد (1) ، 2012 .

2) البطنجي عباد،" **السياسة الخارجية الإيرانية : دراسة نقدية مقارنة** ". **مجلة شؤوت الشرق الاوسط** .

3) زهير قاسم محمد ، **إحتلال الجزر العربية الثلاث و أثره على العلاقات الإماراتية الإيرانية 1981 . سمراء العراق** ،عنوان المجلد 8 ، العدد 29 ،2012 .

4) محمود ضياء الدين عيسى ، السياسة الإيرانية تجاه حوض النيل . أفاق إفريقية ، العدد46 ،2017 .

5) شرف الكعود إسراء ، " **السياسة الخارجية الإيرانية حيال دول الخليج العربي (أفاق مستقبلية)** ". **مجلة كلية التربية للبنات** ، بغداد : المجلد 26 ، 2015 .

رابعاً : مقالات علمية :

1) العجماني سالم ، **تاريخ الجزر المحتلة بالأدلة و الشواهد ... و لمن تعود ملكيتها ... هام جداً** . 13/04/2012 من الموقع الإلكتروني

http://php.forun/a v b s _oman.net

2) إسلام أحمد حسن ، **هل نشهد عصرا إيرانيا في المنطقة ؟ (3) الدور الإيراني في سوريا ضرورة إستراتجية** . 31/3/2015 ، من الموقع الإلكتروني

www.masralarbia.com

3) مجور معتز ، **القوات الجوية و الدفاع الجوي و الصاروخية الإيرانية** . من الموقع الالكتروني.

www.group73histori.com

4) محمود خالد وليد ، **صنع القرار في السياسية الخارجية في جمهورية إيران الإسلامية** .2005/06/13 من الموقع الإلكتروني

www.palpit.alwatanvoice.ion

5) عبد الرحمان ناصر ، **الحرس الثوري الإيراني : جيش فوق الجيش** . 13 ماي 2014 من الموقع الإلكتروني

www.sasapost.com/iran revolutionqrj guqrd

6) علي دحمان ، **أولوية ايران الاقليمة في الوثيقة العشرينة ، رؤية سنية في الحالة الشيعية .**

الثلاثاء 6 فيفيري 2018 ، من الموقع الإلكتروني

www.albainah.net

7) فايز سارة ، **الدور الإيراني في القضية السورية** . 11 ماي 2014 ، من الموقع الإلكتروني

www.alarabiya.net

8) شحاته أمين ، **برنامج التسلح الإيراني** . 3/10/2004. من الموقع الإلكتروني

www.aljazeera.net

9) خلف إسماعيل ، " **القدس** "**غائبةو فمهام** " **فيلق القدس**" .19/01/2016 من الموقع

الإلكتروني

www.alkhaleejonlin.net/articles

10) من الموقع الإلكتروني ، أخر تحديث جويلية 2017

www.nti.orj/learn/counries/iran/delvery.systems

الفهرس

فهرس المحتويات	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول : محددات صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط .	**66_21**
المبحث الأول : الموقع الجيوبوليتكي لإيران و أثره في بناء سياستها الخارجية تجاه الشرق الأوسط .	22
أولاً : الجيوبلوتكية كإطار لتحديد قوة إيران .	**23**
ثانياً : الموقع الإقليمي لإيران و أهميته بالنسبة لمنطقة الشرق الوسط .	28
المبحث الثاني : دور المحدد الأيديولوجي في رسم السياسة الخارجية الإيرانية.	31
أولاُ : أهداف و توجهات السياسة الخارجية الإيرانية .	32
ثانياً : البعد القومي و البعد المذهبي في السياسة الخارجية الإيرانية .	35
المبحث الثالث : المحدد العسكري في السياسة الإيرانية .	40
أولاً : المؤسسات العسكرية لإيران .	41
ثانياً :المنظومة الصاروخية الإيرانية .	49
ثالثاً : البرنامج النووي الإيراني .	54
المبحث الرابع :المحدد الإقتصادي ودوره في توجيه السياسة الخارجية الإيرانية	60
أولاً :مؤشرات الإقتصاد الإيراني	61

ثانياً :دور الإقتصاد الإيراني في توجيه سياستها الخارجية	64
خلاصة الفصل الأول	**66**
الفصل الثاني : دور المتغيرات الجيوبولتكية والإيديولوجية في صنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج .	**105_68**
المبحث الأول : مؤسسات صنع السياسة الخارجية الإيرانية .	69
أولاً : الأجهزة الرسمية في صناعة القرار في السياسة الخارجية الإيرانية .	70
ثانياً : أليات تنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية .	76
المبحث الثاني: الصراع الجيوبولتيكي الإيراني الإماراتي و صنع السياسة الخارجية الإيرانية :	79
أولاً : الموقع الجغرافي للجزر الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) :	80
ثانياً : جذور الصراع بين إيران و الإمارات حول الجزر الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى) :	85
ثالثاً : تأثير العوامل الجيوبلوتيكية على خصائص السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الإمارات.	90
المبحث الثالث: المتغير الإيديولوجي وصنع السياسة الخارجية الإيرانية تجاه السعودية	94
أولاً : طبيعة العلاقات السعودية الإيرانية.	94
ثانياً : العامل الإيديولوجي وتأثيره على السياسة الخارجية الإيرانية .	97

المبحث الرابع : رؤية مستقبلية لدور المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج .	100
أولاً : إستمرار التأثير الصراعي للمحددات الداخلية للسياسة الخارجية الإيرانية .	101
ثانياً : تراجع دور تأثير المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج .	103
خلاصة الفصل الثاني	105
الخاتمة	107
قائمة المراجع	112
قائمة الملاحق	122
الفهرس	133